قاسم حداد

لا تصقلْ أصفادك

(كتاب الشذرات الكبير)





منشورات تكوين | نبوءات
TAKWEEN PUBLISHING

لا تصقلْ أصفادك
(كتاب الشذرات الكبير)

قاسم حداد

لا تصقلْ أصفادك

(كتاب الشذرات الكبير)

- لا تصقل أصفادك
- سماء عليلة
- مثل وردة تقلّد عطراً
- الغزالة يوم الأحد



الكاتب: **قاسم حداد**

عنوان الكتاب: **لا تصقلْ أصفادك (كتاب الشذرات الكبير)**

لوحة الغلاف: حامد سعيد

تصميم الغلاف: يوسف العبدلله

تنضيد داخلي: سعيد البقاعي

ر.د.م.ك: 978-9921-723-16-8

الطبعة الأولى - مارس / أذار - 2019

1000 نسخة



«تزدهرُ السماءُ عندما تبتئس الأرضُ»

كارل ماركس

لا تصقلْ أصفادك

٢٠١٨

١

- ما الذي أخّرَكَ عن الموت؟

- تأخرُه.

٢

عليك أن تختار،

الشعر أو بحور وأوزان الشعر.

٣

ثمة ليل وثمة ظلام.

بينهما مسافات ضوئية من الدلالات والمعاني.

٤

يستحلب موسيقاه من اللغة،

فتتكشف له الإيقاعات مثل ريش الراقص في سديم.

٥

لفرط اقترابه من الله ومعرفته به،

لا يقبل له وصفاً.

كما لا يصدّق ما يقال عنه.

٦

قيل له عن الكتاب،

فراح يتصفحه مثل لص.

يبحث عن تعدده وتجلياته وضياع المعنى فيه.

قيل إنه حمّال أوجه.

٧

إلهٌ،

يتخلّق ويَخلقُ،

المبدع.

٨

يقف عند الباب،

- ما الذي تحرس عند الباب؟

- الباب، لئلا يدخل أحدٌ، لئلا يخرج أحد.

٩

ينظر، يحدِّق، يحملق.

لكنه لا يرى.

١٠

لعل أفضل ما تمكنتُ من انجازه،

أنني عشتُ.

١١

صار التخلّفُ هو التجلي الفيزيائي الوحيد

لامتحاننا في درس الحضارة.

نفشل فيه صباح كل يوم.

١٢

لم نعد ندرك على وجه التعيين، هل نحن في انتظار دائم للبرابرة، أم إننا البرابرة على وجه التعيين.

١٣

تاريخياً، كنّا نتجرع الفلسفة كخديعة.

ونوشك أن نسمّي الأكثر مكراً: فيلسوفاً.

١٤

كان قلقي على الأبناء،

الآن، لم أعد مطمئناً على أحفادي.

١٥

الصحافة هي الاستفراغ اليومي على ملابس الصباح.

١٦

كان يتطرف يساراً حتى «باكونين»،

صارَ يتطرف يميناً متقهقراً حتى الأسلاف.

١٧

السياسة هي ما يجعل الدين شديد الوطأة،

ولا يُطاق.

١٨

كنت تمنيت أن أصغي لحوذي «تشيكوف» في ذلك الصباح الثلجي، وهو يبوح بموت طفله. لولا أنني وصلت متأخراً.

١٩

خذ جريدة الصباح،

اقرأ مقدمة رئيس التحرير، لا تصدقها؛

تكون قد نجوتَ من أكاذيب جديدة.

٢٠

لو أن مجامع اللغة العربية أخلصت لحركة

اللغة العربية في المئة سنة الأخيرة،

لتضاعفَ حجم معجم العربية،

وازداد جمالاً.

٢١

ضغائنُ السلوك الطائفي،

بروفة الفاشية وهي تجتاح الشعوب،

مثل ملاكم يتدرَّب في جثة.

٢٢

طواحين الهواء أكثر من المحاربين؟

٢٣

كتبتُ شعراً أكثر من حياتي،

ولَم أحسن الرقص بعد.

٢٤

شهداء أكثر من المقاتلين.

٢٥

يكاد العشق يقضي حبساً في الكتب،

فيما الضغائن تعبث بِنَا.

٢٦

كلمات الطاغية ثعابين تسعى،

والنَّاس تبتكر النايات.

٢٧

لم اسمع بعد مَنْ يقول «لا أعرف».

كأن جميعهم يعلم كل شيء.

٢٨

أتخيل نقاد الشعر القدماء،

الذين يعملون على تصنيف (طبقات الشعراء).

أتخيل أيديهم، ثقيلة الوزن، أكثر ضخامة من أقدامهم.

يلطخون ملابسهم بالأحبار لفرط أصابعهم الفجة.

وأتخيل أن نقاداً معاصرين ما زالوا يواصلون تصنيف الشعراء في طبقات وفي قبائل.

٢٩

يتصرف الفاتحون كما لو أن البلاد بيت دعارة

يزخر بعذارى الميتم.

٣٠

إلهٌ، المكرُ من صفاته.

٣١

نحن قومٌ نحيا ننتظر الموت، من أجل حياة ثانية،

الفَناء يكاد يكون هدفاً.

٣٢

المتعجرف، تعبير ابتكر لوصف القارئ الذي يريد معنى القصيدة على الرف الأول بجانب الكتاب في المكتبة قبل أن يتناوله.

٣٣

في الزنزانة، ربما نجوت من عذاب القبر، متدرباً على الحرية.

٣٤

خسارتك فادحة،

وأنت تخرج من النوم طريداً.

٣٥

المتدينون يتصدون للقيادة، يعرفون الطريق الذهبية نحو الجحيم. أدلاء لا يخطئون.

٣٦

لا يثق في الكهنة،

الله لا شريك له.

٣٧

الفاسدون في الدولة يحسنون محو أدلة الفساد،

الذي يؤسسون له ويكرسونه ويحرسونه. يكاد

يكون الفساد موهبتهم.

٣٨

فتية الأجيال الجديدة، التي طفقت تراجع وتعيد النظر وتطرح أسئلتها على تركة الماضي، لا تستثني الدين في برنامجها.

٣٩

ما إن توشك على الوعي، حتى يكون الوقت قد فات.

٤٠

عندما يكون امين صالح في الغرفة المجاورة،

بالكاد أكون موجوداً، وحدي.

٤١

حياتك ليست منحة، تكون كذلك بناءً على شكل موتك.

٤٢

الكذب هو أيضاً حقيقة من وجهة نظر الكَذَبَة.

٤٣

في الكتاب، الهوامش كتبٌ أخرى.

٤٤

في القرن الواحد والعشرين،

نتقهقر، نعود إلى الغابة والكهف في آن معاً.

٤٥

لستَ فناناً من دون مثقالٍ زائدٍ من الجنون.

٤٦

لم أعد أحسن النوم.

أحلامي تحرس السهرة.

٤٧

الجحيم والجنة، احتمالان يتوجب تفاديهما،

دفعاً للمنّة.

٤٨

لا أنتظر، وعندما يصل الموت، لن يجد أحداً.

٤٩

القصيدة ليست خطاباً، إنها ضربٌ من الإصغاء.

٥٠

الصورة هي فعل التنمية المستدامة في الكتابة،

على ألا تأخذنا الغفوة.

٥١

نفشل في تغييرهم، فيعملون على استبدالنا،

بدم بارد، بصلافة، بلا اكتراثٍ،
كمن ينتقمون من شعوبهم.

٥٢

لا تشعر برشاقته وهو يستلَ أيامك، ليس ثمة أسرع من الوقت.

٥٣

هدوء، صمتٌ يكاد أن يجهش.
لدرجة أنني أخشى أن أنام فأوقظه.

٥٤

ليس هو الدليل الوحيد على العمل،
الخطأ،
الأرجح أنه قنديله أيضاً.

٥٥

منذ حقبٍ، ما زالوا يطلبون من الإمبراطور تخفيف طقس
ركوعهم في حضرته، على الركبتين
بدلاً من رُكبة واحدة.

٥٦

لستُ متيقناً متى تبدأ اليقظة، لحظة القصيدة أم بعدها.
الأكيد أن ثمة يقظة هناك.

٥٧

خيط صنارتك الطويل لا ينفعك آن ضحالة النهر.

٥٨

يطرح سؤال «ما العمل»،

من أجل تفاديه.

٥٩

يوم كنت أعمل في المكتبة العامة،

استخدمتها كمكتبة خاصة.

٦٠

لجأتُ إلى الكتابة، وما أزال.

اللجوء ليس جغرافيا، إنه فيزياء.

٦١

في معركة «أحد»، كلما عاد الجنود من القتال، دفعت بهم الملائكة ثانية إلى الحرب. لم تقاتل عنهم، كانت تسندهم فحسب، الملائكة لا تحارب، لا تقتل، لا تحسن ذلك. القتل مهمة الشياطين.

٦٢

بكامل أناقته، في التابوت، كما يذهب لمقابلة شخصية

في طلب وظيفة رسمية. المودعون يهمسون له
بالتوصيات والدعاء بالتوفيق،
على ألا ينسى الهدايا.

٦٣

الأعمدة التي تحمل المبنى، تعبّد الأرض وتشد بنيتها نحو الفضاء

٦٤

عندما كنت، مع شقيقي، نساعد والدنا في أيامه الأخيرة، على مواصلة الحياة، تعلمت كيف يتحول الإنسان إلى كيس عظام يستدعي العناية الفائقة من أجل الموت بلا ألم.

٦٥

في المسافة بين الولادة والموت، جسرٌ يتهرّأ، وتعطبه الاستعمالات والوقت.

٦٦

لا أعرف بالضبط سبب إطلاق اسم (الربع الخالي)، على تلك الصحراء الزاخرة والمكتظة بالشعوب، مؤجلة الاكتشاف.

٦٧

منذ وعيت، أشعر بأن كل شيء مؤقت. من دون أن أدرك مصدر هذا الشعور ونهايته وجدواه.

٦٨

الأنبياء دائماً هم من يعرف الحقيقة. ويموتون من دون أن يبوحوا بها. الأديان تقوم على تكريس ذلك، الآخرون يصدقونه.

٦٩

لا نزال نتداول تعبير العصر (الجاهلي)، مع أننا
نعرف أنه لم يكن كذلك.

٧٠

كان يحاول إقناعي بأن اللازوردي أحد ألوان قوس قزح،
عندما بدأ المطر يمحو المشهد برمته.

٧١

القصيدة الجيدة تنجح في إحداث الجلطة.

٧٢

كلمتُكَ، قبل أن تقولها.

٧٣

التصحيح التاريخي الحاسم للغة العربية هو الشعر الجديد،
الذي ينفجر خارجاً من القالب.
منذ منتصف القرن العشرين،
ولا يزال، يفعل الشعر ذلك.

٧٤

الكاتب في السجن، قندسٌ ينهمك في بناء حصونه في نهر التجربة، طبقات، طبقات، الغابة برمتها خشبٌ لقلعته، ليصدّ موجاً يهدر وهجومات لا يراها أحدٌ سواه.

٧٥

أدوات التشبيه أحياناً تجعل من القصيدة

كنزاً من الجسور المكسورة.

٧٦

تكثر أحلامهم،

هؤلاء الذين لا يعبّرون عن ذلك فناً.

٧٧

تتحرر، إذا عرفتَ.

تلك مسؤوليتك.

٧٨

المعنى يموت بالتوضيح.

ففي الغموض شيءٌ من الحياة.

٧٩

الكتابة، حجرٌ تحت الجبل.

٨٠

إذا كانت الكتابة هي تجربة الانسان،

فالصورة هي عيون القلب والموسيقى روحه.

٨١

تسمية الشيء تفعيلٌ له، ووضعه في صيغة الحدث.

٨٢

درس الماء هو الشرط الاول لممارسة السباحة.

٨٣

بعد أن فشل الشعب في تغيير الأنظمة،

تطرح الأنظمة على شعوبها شعار:

ارحلوا.

٨٤

«شدّوا وثاق العبد»

سحيم عبد بني الحسحاس،

شاعرٌ ينهر حرّاسه.

٨٥

في الجموع والحشود، يبدو الإحساس بالغربة أكبر وأكثر سطوة.

٨٦

ليست عديمة الجدوى، فلسفة كونفوشيوس بوصفها مواعظ مثالية حدّ الملل، إنها تربي السأم في الجنة.

٨٧

الصورة الشعرية لا تقول، بل تَحْدُث.

٨٨

الآن، أصبح الشعر أسرع من الكتاب، لأول مرة في تاريخ البشرية. تتجاوز الكتابة شروط الطبع والنشر والتوزيع التقليدية، صارت الكتابة تذهب مباشرة من الشاعر الى القارئ.

وبهذا يتحول النسق جذرياً.

لتكُن الكتابة متحررةً من الزمن وتخترق المكان في اللحظة نفسها.

ماذا سيقول الشعر بمعزل عن التاريخ والجغرافيا؟

٨٩

السفر فكرة باهرة، كثيرة المتعة، شريطة اختراع بدائل عن المطارات والجمارك والمواصلات التقليدية. قريباً، ربما لن يكون ترك البيت محموداً.

٩٠

بعد أن كانت أملاً، أخشى أن تكون سمعة الثورات قد ساءت لفرط قدرتها على الغدر بأحلامنا.

٩١

يلزم للناقد الأدبي أن يحسن المكر والفتنة،

لكي يتقدم الشعر للقارئ بكامل عدته الجهنمية.

فالشعر الجيد ليس بريئاً. إنه شرير إلى هذه الدرجة.

٩٢

جماليات التعبير الأدبي في الكتب المقدسة،

هل بوصفها كتباً، أم بوصفها مقدسة.

٩٣

في الشعر،

عليك الذهاب أبعد من هذا.

٩٤

إذا آمنت بنصفك الذي من الآلهة،

ستصدق أنك لن تكون بحاجة للإيمان بشيء آخر.

٩٥

بدأتُ أرى محارق الكتب التي سيصاب بها التاريخ العربي بعد برهة من الزمن. أرقبهم يعدون الأثافي.

٩٦

الموت ليس مشكلة. إنه الحل.

٩٧

الصور المتنافرة في الشعر، تدريب الأحلام على الفضيحة

٩٨

كنتُ أسمعه وهو صامت، وأفهمه جيداً، وبوضوح أكثر منه
عندما يتكلم. طاقته أكبر من أدواته.

٩٩

من العادات الغريبة التي ضبطتُ نفسي أقوم بها،
أنني لا أستطيع الجلوس للكتابة إلا بعد أن أحلق
ذقني وأغتسل، وربما تعطرتُ أيضاً.
لقد صار هذا طقساً.

١٠٠

المسلم،
يصدر عن إيمان غامض بأن الله له وحده فقط،
ويقيم كامل تصرفاته بناء على هذه الحقيقة.

١٠١

بعد أزيد من مائتي عام من إنجاز فصل الدين عن الدولة، استدار
الغرب لدعم متطرفي المسلمين في الشرق، تكريساً للتخلف
وضمان مصالحه ومصادر الطاقة الدافئة لمقاومة ثلوج وصناعة
بلدانه. كيف يستطيع ضمير الغرب الذهاب إلى النوم بعد هذا؟

١٠٢

عندما ترى إلى الشمس وتقول: جاءت الفرس، فأنت تنفي
حيوانيتها، وتمنح الشمس شرف الخيل.

١٠٣

الباب نقيض الجدار.
اللوحة الفنية نافذة نوعية في المكان.

١٠٤

للكلمات في القصيدة هالات، مثل هالات
القديسين في معجزة الأيقونة.

١٠٥

مصادرة حقك في الكلام قمع فادح.
لكن إجبارك على الكلام هو فاشية أيضاً.

١٠٦

الحرية أن تسأل. أن تعرف أن تسأل.

١٠٧

الأصالة أن تكون أنت الأصل.

١٠٨

هل أكتب لأنني حر، أم أكتب لأتحرر؟

١٠٩

في الزنزانة، كان الزمن صديقي.

١١٠

هناك،

اكتشفت قوتي الذاتية مقابل ضعفي الجماعي.

١١١

لم أكن وحيداً، في تلك الوحشة، كانت الكتابة معي.

١١٢

لعظم ما تعذّب، اعتبر حياته التدريب، غير العادل، على الموت.

١١٣

بالنسبة لي، ما زالت مرحلة الغوص على اللؤلؤ في الخليج تاريخاً غامضاً من العذاب، شديد الاستغلال، يجري التمويه عليه باستعادته المستمرة ... كفولكلور.

١١٤

لا تمت قبل برلين.

١١٥

سركون بولص، لم يكن يقصد ذلك.

١١٦

إنسان الغابة وإنسان الكهف كان لهما عذرهما.

لكننا، الآن، ما الذي يبرر لنا هذا؟

١١٧

العلاقة التحليلية باللغة تمنح الشاعر طاقة نوعية، وتضعه في مقاربة لاعبودية مع الكتابة التحليل. عادة مشحون بالأسئلة، وهذا بالضبط ما يحتاجه الشعر.

١١٨

الأرجح أن يتبادل «أينشتاين» الأدوار مع «ت. س. إليوت».

فالأخير كان منطق العقل الكلاسيكي يطغى على مزاعم شعريته.

أما المخيلة الباسلة فكانت هناك.

١١٩

أن تصادف القارئ في منتصف الطريق، أفضل من تركه طريدة فالتة لقطّاع الطرق.

١٢٠

قمة الحب،

أن تحب نسخ الشعر الذي تحبه بخط يدك القصيدة بعد القصيدة،

وأن تفعل ذلك فعلاً.

١٢١

المبالغة في استحضار الماضي، إمعانٌ في تغييب الحاضر.

١٢٢

ليس ليلاً، إن لم نسمع نحيب أحلامنا وهي تُحبط.

١٢٣

على رأس كل رفّ في المكتبة، كتابٌ رئيس يقود كتيبة الكتب على ذلك الرفّ. علامات تميز الرفوف.

١٢٤

قياساً لمحمود الريماوي، سيبدو نجيب محفوظ
ثرثاراً. وليس من الحكمة قبول نصوص سليم
بركات بوصفها شعراً بجانب أحمد شوقي.
بالطبع لسنا في وارد اقتراح نموذج جديد للنسبية.
موازين الكيلوات لا تصلح لقياس الأذواق الفنية.

١٢٥

ربما الملاحم هي التي تنقذنا. وقمين بالأدب الحديث اكتشاف أسرار جديدة للملحمة. من دون بطولات كوميدية.

١٢٦

تحت رمادها، الكتب إذا أُحرِقت، ثمة نارٌ هناك.

١٢٧

أكثر الأسئلة جرأة، تبدو شاحبة وظاهرة الإعاقة إذا طُرحت على مسافة ١٤٠٠ سنة.

١٢٨

بناء على ما فقد من كتب وتراث الأسلاف، فنحن نعرف عنهم بمقدار الثلث تقريباً. من يزعم أننا نعرفهم؟

١٢٩

الاستثناءات التي تجاوزها الإسلام في شعائر وطقوس ما قبل الإسلام، لتدخل في إرثنا الديني، لا تزال غامضة الدليل والدلالة،

١٣٠

حواسك خواصك في الكتابة.

فأنت لا تكتب بالهواء في الهواء.

١٣١

إذا فشلتَ في صناعة التاريخ،

لا تفرِّط في الجغرافيا.

١٣٢

حياتك تبدأ عند ولادتك،

لكن نهايتك تبدأ قبل الموت

١٣٣

سيظل الغموض الذي يشوب الدين،

هو أهم عناصر تعلق الإنسان به.

ألا تفهم، والأهم أن لا تعرف،

هذه هي حقيقة الدين.

١٣٤

اللغة، هذا الكائن الموغل في القِدَم،

تولد جديدة مثل طفل لحظة ملامسة الشاعر لها.

١٣٥

المُدَّة هي ما يجعل الزمن مديداً،

لكنها تقصر عن جعله مطلقاً،

ففي أية (مدّة) تحديدٌ للوقت.

١٣٦

ليس يسيراً أن تكون شاباً.

الفيزياء أقوى من أحلامك.

١٣٧

هل صادفَ أن رأيت الشجرة مايسترو تقود الهواء،

أغصانها تطال الغيم وتكتب الريح.

١٣٨

الصواب الذي تقود إليه أكثرية الناس،

يقدر على أن يأخذ شعباً كاملاً إلى الهاوية.

١٣٩

لا تسمحْ للحقائق صياغة مواقع خطواتك، في الواقع العربي،

ليس أكثر كذباً من الحقائق.

١٤٠

بينَ البلدان العربية،

الولادة أيسر من عبور الحدود.

١٤١

نخلة خالجها سؤال واحد:

يزرعني ويرعاني شخصٌ،

يتناولني شخصٌ، ويقتلني أشخاصٌ كثيرون.

لكن أحداً لم يسألني.

١٤٢

الإبداع أن تكون بين مبدعين.

١٤٣

لا تنحزْ ولا تجحفْ،

أخلاقٌ عابرة للإيديولوجيا.

١٤٤

حريتك في الهامش،
يحسدك عليها المتن برمته.

١٤٥

يضمنون لك الجنة بعد الموت،
فيما يضعونك في الجحيم قبله.

١٤٦

حاكمٌ مولعٌ باقتناء الساعات.
بعد أن مات ملأت مقتنياته من الساعات غرفة كاملة،
هو الذي كان، في حكمه،
خارج الزمن.

١٤٧

بعضهم يستحضر التراث «الثقافة السابقة»،
كما يستورد البضاعة من السوبر ماركت،
ويستخدمها بوصفها (أداة) في مشروعه الراهن.
وعندما يرى إلى ذلك، ويضعه، في وظيفة سياسية ساذجة،
بلا معرفة ولا موهبة ولا جمال،
نفقد الفن والتاريخ معاً.

١٤٨

لا يخسر شيئاً قليلاً،

حين يخلو الشعر من خاصية التأمل،

إنه يخسر شرط شعريته.

١٤٩

في ليالي الشتاء، لا يكون المطر غزيراً إلا إذا رأيته بيديك كذلك.

١٥٠

حين أكتب الشعر لا أفكر في السياسة،

أحلم بها فحسب.

١٥١

لماذا أريد دائماً أن أرى إلى السماء باعتبارها بهواً في زرقة أحلام البشرية.

أحلامٌ تتعرض للغدر كلما حاول شاعرٌ اجتيازها،

وأرى النيازك لها بالمرصاد.

١٥٢

مدنٌ عربية،

لا هي حواضر بين البوادي،

ولا واحات في الصحاري.

مجمعات تتلاشى فيها كائنات تائهة في الربع الخراب،
تصفعها رياح الرمل،
وتمحوها كتبٌ تتراكم
يسيل منها الحبر والورق والمعاني.

١٥٣
كان يتعفّن في السجن،
عندما لم يولد بعد آباء وأمهات أكثر «الهؤلاء».

١٥٤
فشلنا في تغيير العالم،
نفشل في تفسيره،
هل يمكننا تأمله؟
لكن،
من يفهم هذا العالم حقاً؟

١٥٥
ما تقوله وأنت في دفئك،
في سريرك،
في بيتك،
سيختلف عن قولك عندما تكون في الزمهرير.

١٥٦

ينظر إليَّ ولا يراني.

١٥٧

في الظلام،

تتذكر الليل بحسرة.

١٥٨

الكثير من الموت يجعل الحياة طويلة.

١٥٩

بعد هذه الحياة،

عندما يأتي الموت تكون أهلاً للجحيم.

١٦٠

بروميثيوس،

السارق الأشهر،

لا نزال نقصر عن مكافأته،

بظلامنا الدامس.

١٦١

كأن البشرية وهي تبكي مزدحمة بالخسارات،

تتركنا في العري الكوني،
نفشل في كتابة الشعر.

١٦٢

في صحراء مثل هذه،
علينا ألا نتأخر أكثر عن طرْق الخزان.

١٦٣

المرض الطويل،
تهكم افتراضي على الموت.

١٦٤

بعد «كارل ماركس» و«شارل بودلير»،
لم نعرف بوهيميين إلا في الكتب.

١٦٥

رجال الدين،
بالحياة المنحلة التي يرعونها،
يصقلون بشارة الانحلال الوشيك لعصرهم.

١٦٦

ربما كان على الشاعر أن يتميز بالوعي العنيد،
لكي يتأهل للحداثة.

١٦٧

العقل الراجح ليس من صفات الشاعر الحديث.

١٦٨

اللامتوقع،

الاسم السريّ لفن الشعر.

١٦٩

في حافة الغابة منذ ذلك الشتاء،

أنتظر ملطخاً بأحلام الأيل الأزرق.

١٧٠

حتى بعد موت «بودلير» بعقود،

هو لا يزال يسأم باريس.

مدنٌ كثيرة تقلَدها.

١٧١

يتحسّن الإنتاج الذي تحققه المرأة عبر التاريخ،

فيما لا يزال الرجل يتعثر في تدمير هذا الإنتاج.

١٧٢

بدا لي أن تعليم السلاحف الطيران،

أكثر جدوى من توقع الشعر من عديم الموهبة.

١٧٣

في المهجور من اللغة، تعبر أيها الشعر.

١٧٤

بين أن يكون القارئ حجاباً أو جحيماً،

هذه هي المشكلة التي يسعى الشاعر لتجاوزها.

١٧٥

انفردْ بالقصيدة،

كُنْ معها وحدك،

الشيطان سيكون عضيدك.

١٧٦

فن المعمار، بوصفه شكل الجمال،

سيكون عوناً مكوناً للدلالة ذات المغزى في القصيدة.

١٧٧

الاحتفال بموت الطاولة،

ذلك كان اقتراحه فيما يواصل كتابة قصيدته الجديدة على السرير.

١٧٨

يتساءل ما إذا كانت الحرب العالمية الثالثة قد قامت.

فيما يتخبط في أشلاء العالم من نهايات القرن العشرين.

١٧٩

لئلا تهرم، دَعْ لغرائزك حرية القيادة.

١٨٠

اللغة العربية هي تراث العرب،

وديوان حضارتهم،

لو يعلمون.

١٨١

الغموض والغيب،

هما السر الجميل الذي يأسر المؤمنين بالدين.

الشعر هو أيضاً كذلك.

١٨٢

حتى عندما يرى الأنبياء الحياة

بمثابة تدريب سقيم على الموت،

يفشل الدين في نظريته.

١٨٣

كيف صادف اشتراك اسميّ المسجد والكنيسة

في حرف السين،

كما السيف.

١٨٤

ليس من الحكمة تأمل وسيلة الاتصال الفعالة

بين الله وأنبيائه،

ثمة البريد غير المتوقع.

١٨٥

إذا كنتُ إلى الموت،

لماذا الحياة.

١٨٦

هل يصل الشعر،

في دورته الإهليجية،

إلى النقطة التي انبثق منها في بدايته البشرية:

السرد؟

شخصياً،

سأحب هذا.

١٨٧

لا تهاجم الناس باللهب،

قبل أن تتيقن من أنك النار.

وما يترتب على ذلك.

١٨٨

لا يزال «المعرّي» يجهر بأسئلته الإلهية،
يُعرّي ما يتعرى جيلاً بعد جيل.
فيما يتعثر الدعاة في أرديتهم
يتدربون على ارتياد وسائل المواصلات الحديثة.

١٨٩

وحدهم الكهنة والسدنة
يدركون كُنْهَ ما يتسترون عليه.

١٩٠

الدوال تجعل طائر اللقلق يرتاح أكثر بوقوفه على ساق واحدة،
وينسى غريزة الطيران،
كما لو أن الريح بلا دلالة.

١٩١

شعرية الخطأ،
هي المقترحات الشيطانية التي يمحو بها
الشاعر جاهزية المعنى في الكلمات.

١٩٢

لم أعد أسمع تلك الأجراس،

على كثرة كنائس الطريق.

وحشٌ يكبر كل يوم.

١٩٣

على كل حال،

علينا أن نتخيل مَنْ يكتبنا لاحقاً،

بوصفنا «ألف ليلة وليلة».

١٩٤

كلما تقدّم بي العمر،

أوشك صبري على النفاد.

١٩٥

الهرطقة هي الاستراحة الفذّة بين القصيدة والواقع.

١٩٦

عند القصيدة يتوجب على الشاعر تفادي اللغة

التي تقطَّعت بها الطرق،

لفرط استعمالها بلا خيال،

فتهلهلتْ وبليتْ ونأت عن التعبير.

ليس عليه استخدام مختلف للغة،

لكن ابتكارها.

١٩٧

الأسطورة،

شعرٌ يبتكره الشاعر ويحاول تفسيره الناقد

ويزعم فهمه القارئ،

ويتبناه الوقت.

١٩٨

يفقد النص شعريته،

إذا زرعته في إسفلت الشارع.

١٩٩

حين يقال عن «سقراط» إنه فيلسوف الماضي،

لا نزال نستطيع القول بأن «أرسطو»

هو فيلسوف المستقبل بامتياز.

٢٠٠

يكتب الشاعر قصيدته الجديدة،

لأن لديه شيئاً لا يريد قوله.

٢٠١

انتبهوا للوقت،

لقد مضى.

٢٠٢

كان مستغرقاً في حديث فلسفي مع تمثاله،

عندما أيقظه أحفاده من الموت.

٢٠٣

النسيان هو ذاكرة الكلمات الجديدة.

٢٠٤

الاقتراب من البحر يجعل الشعر أكثر زرقة.

٢٠٥

يبالغون احتفاءً بالماضي لتغييب الحاضر،

ومحونا.

٢٠٦

عندما أكون هنا، أحب أن أكون هناك،

وعندما أكون هناك،

أشتاق أن أكون هنا.

٢٠٧

ترفع البنية النحوية عن القصيدة،

تخلع قميص الشعرية عن النص،

الهيكل العظميّ ليس إنساناً.

٢٠٨

المعجم كاملاً لا يعطينا بيتَ شعر واحد.

٢٠٩

التهكم،

هو سر الآلهة وهي تمحو قصيدتها من كتاب الأمل، تفادياً لمزاعم الشعراء.

٢١٠

ها نحن المرضى بلا دواء،

علاجنا في عناية الشِعر القصوى،

تصنعون نصوصكم بلامبالاة عارمة،

وهذا لا يليق.

٢١١

الأبدية،

العنوان، ليس لأن المسافة،

لكن لأن البريد.

٢١٢

لماذا المقدّس حجبٌ مستمرٌ عن الإنسان،

أليسَ في هذا حَطّاً من قدْر الإنسانية؟

٢١٣

الصلاة حالة روحية.

ماذا يحدث لو أننا رفعنا عنها مظهرها المادي،

وتفادينا حركة الجسد.

٢١٤

ثمة من يسأل:

أين، ومتى،

تلقى محمد دروس أميّته؟

٢١٥

كأن الله رب المسلمين فحسب.

٢١٦

يطرق الباب، ولا أفتح.

يطرق ثانية، فلا أفتح.

يعيد ذلك ويكرره.

ولا يفهم.

٢١٧

تربي أولادك،

وتتلقى من أحفادك التعاليم.

٢١٨

عندما ينصح الآخرين في التربية،

يقترح عليهم الأقلام والريشة وأدوات الهندسة،

وحين يتولى أمر عائلته يتناول الرفش والمطرقة والجنازير.

٢١٩

كهنة الكهف وحدهم يعرفون كثافة الظلام.

٢٢٠

ليس أن تتنازل عن شهواتك،

ابتكرْ لها السُبل.

٢٢١

الغرائز أوسمتك،

قياساً للحيوان،

٢٢٢

الأبجدية العربية منحت الفراهيدي فرادته الموسيقية.

٢٢٣

بيانو «فرانز ليست» يُغنيكَ عن شطرنج الشهوة.

٢٢٤

في تراثنا العربي،

لا تعثر على ابداع وعبقرية الشعوب كأفراد

سوى في «ألف ليلة وليلة».

٢٢٥

إذا استثنينا مخيلة «هوميروس»،

القصص الإسلامي أكثر السرد الديني توفراً

على الخيال النشيط.

٢٢٦

الفرق بين تفكير الكلمات والتفكير بالكلمات،

كالمسافة بين الاستعارة والتشبيه.

٢٢٧

الرسام «سيزان» قال مرة: «إننا نرسم ما نرى لا ما نعرف».

نحاول منذ منتصف القرن العشرين تجربة

أن نكتب بمعرفتنا ومخيلتنا معاً.

وكلما فشلنا اعتبرنا ذلك تجريباً.

٢٢٨

في سن العشرين كتبت يومياتي لعام ١٩٦٦.

كنتُ آلة قراءة يومية لا تكلّ.
الآن نفس شغف القراءة اليومية،
لكن من بدون تلك البراءة.

٢٢٩

اكتسبَ سياسيونا خبرة تعطيل عجلة حياتنا
بالتخلف والجهل والجشع،
يحسنونه أكثر من أي شيء آخر.
لا أعرف طريقة تساعدني على احتمال هذا الورم
الذي يريدوننا أن نعتبره صحة؟!

٢٣٠

القارئ الضاري، يجعل الكاتب ناعماً وأليفاً.

٢٣١

كل يوم، صباحاً،
يخرج إلى شجرة التفاح، في الحديقة،
ينتظر شجرة التفاح أن تذهب ناحية السور،
لكنها لا تفعل.

٢٣٢

تاريخنا الحديث، بمثابة الكابوس،
مصقول بالصلوات والأسلحة.

٢٣٣

أنت،

أيها الثرثار كثير القلق.

جبلٌ يخاطب الماء.

٢٣٤

كلما صلَّيتُ خِفتُ.

٢٣٦

من لا يحسن الصمتَ،

لن يُحسن الكلام.

٢٣٧

أن تجعل ساعةً من الكتابة عُمراً من الحياة.

٢٣٨

أحياناً لا تروق لنا النتائج،

فنفكر في تغيير القاعدة.

٢٣٩

أسهرُ على أحلامك،

فلا تنامي.

٢٤٠

الحق قال لنا،

والحق نقضناه.

٢٤١

فيما تبدع،

أنت لا تقلّد شيئاً تعرفه.

اللغة تكتب لك ما تتخيله.

مخيلة اللغة جزءٌ من إنجاز الابداع.

٢٤٢

هل قلت مرة إن الإصغاء موهبة ديمقراطية؟

حسناً، أودّ أن أقول هذا مرة أخرى.

٢٤٣

نهض الملك في العرش،

فكتب المؤرخون ذلك بوصفه عرش النهضة.

٢٤٤

ما يزال أدونيس ينجو من الخنازير البرية والبحرية ببسالة، من دون أن تتوقف الزنابق الحمراء عن الانبثاق حمراءَ في الأرض، فتزدهر الحدائق.

٢٤٥

لا تفوتك الشجرة،

على ألا تهمل الغابة.

٢٤٦

تموت،

فتنال منك الأرض،

مثلما كانت السماء تفعل بك في الحياة.

٢٤٧

كأنك تعرف الملك أكثر مما يعرفك،

حين يصادف أن تجلس إليه.

مع أنه المسؤول عنك،

وليس العكس.

٢٤٨

من يمنحه ضوء القمر وشاحَ الأحلام،

تجعله الشمسُ أكثر كفاءة وجرأة بقميص الصراحة.

٢٤٩

يرفض السياسيون الشعراءَ كأسئلة،

لكنهم يسعون إليهم كأجوبة.

٢٥٠

الطفولة وحدها حرة في البوح بالجواب،

عندما صادفت السؤال المتعلق بعدم نبوية المرأة:

لكونها أقل من الكذب.

٢٥١

يمكنهم إسكات صوتك،

لكن ماذا سيفعلون في صمتك؟

٢٥٢

هل هذه هي الحياة،

حيث الموت مرضٌ هينٌ.

٢٥٣

ليس للفراغ مكانٌ،

المكان وجودٌ موجود.

٢٥٤

الحضيض يمكن أن يكون شاهقاً.

٢٥٥

قد يكون منتجاً،

سوء الفهم المتبادل مع القارئ،
ويجعل القصيدة ممكنة.

٢٥٦

كلما صفا الجو ورفعتُ عينيّ إلى السماء،
أسرتني تلك القناديل البعيدة في زرقة الآلهة،
وطابَ لي تأمل حضيضنا الجهنمي،
هامساً في أذن التاريخ:
ها نحن في وقتنا العصيب، يحسدنا الأحفاد عليه.

٢٥٧

تتقدم في العمر، وكل يوم تتنازل عن شظاياك،
وتزهد في المزيد من أشياء الحياة. تريد أن تكتفي
بالأقل، مقابل العزلة تصير متطلباً أقل.

٢٥٨

ليس للكلمات معنى،
قبل أن تمنحها إياه.

٢٥٩

الشعراء الجدد، في كل زمن،
إنعاشٌ جوهريٌ لحياة اللغة.

٢٦٠

لا أعرف على وجه اليقين،

هل الحياة أكبر،

أم أن الكتابة ضيقة إلى هذا الحد.

٢٦١

تصبح الآراء على عدد الأرائك التي تشغل القاعة،

غير أن شحة المقاعد،

تجعل كثيراً من الأفكار محرومة من الكلام.

ثمة من لا يحسن الحديث وقوفاً.

٢٦٢

دائماً، لكي أطمئن،

أشعر أنها أيامي الأخيرة.

٢٦٣

كلما سمعت تعبير المستقبل،

انتابني القلق،

ثم أشعر برغبة في الضحك.

٢٦٤

الخوف من عجز الشيخوخة يصيبني بالعجز.

٢٦٥

أحياناً نموت قبل ذلك.

٢٦٦

الموت، سأظن بأنه ليس كافياً.

٢٦٧

شعور الفريسة،

منذ اعتقالي الأول،

ظل يلازمني،

مثل طرقة الباب في الليل.

٢٦٨

سؤال المسيح لربه على الصليب، صوتُ البشرية الأبدي:

لِمَ شبقتني؟

٢٦٩

الذين يتمنون اليوم الإضافي في حياتهم،

هل فكروا في فائدة ذلك وهُم في عجزهم الأخير؟

٢٧٠

لامبالاة الميت،

إهانة مستحقة.

٢٧١

كتابة الشاعر،

تدريبُ الآلهة على الصلاة.

٢٧٢

ألاحظ درجة السعي العميق الذي تحققه القوى التقليدية في مجتمعاتنا، من أجل محو وتجاوز البنية التاريخية التي أسستْ لحالنا الاجتماعي والسياسي عبر التاريخ الحديث، والعمل على تعويمنا بمشاغل مقاومة النتائج التي صار الجميع يتخبط فيها. وبهذا يتكرس حالنا بما نحن فيه، منصرفين عما سبّبه وأمعن في استغلاله.

٢٧٣

الغرق، فشلٌ ذريعٌ للماء جميعه.

٢٧٤

مرضى بالحياة،

يأتي الموت فيشفينا.

٢٧٥

الإخفاق قبل الفشل بقليل.

يختلفان في الدرجة.

بينهما مسافة المرض والموت.

٢٧٦

أدين للأسلاف غيابهم الصالح.

٢٧٧

في الموت،

ربما، سأعرف ما فاتني تفاديه.

٢٧٨

مع فقد كل صديق،

أفقد جزءاً مني.

موت طفيف.

٢٧٩

الفشل الذي تحققه الموسيقى في التعبير عن الأفكار،

هو نجاحها المؤكد.

٢٨٠

التهور،

الصفة الأنسب لمن ينوي تغيير العالم بالفن.

٢٨١

الضوء الكبير، فيما يسطع ويغشي البصر، يعطي النتيجة نفسها:

إفساد النظر، وانعدام البصر. العمى.

٢٨٢

كلما زاد احتياجك إلى دليلٍ في مدينة،

لا تذهب إليها.

٢٨٣

التعبير المستغرق الذي يسهب في إنشاء النص، يمكن أن يُعد أدباً، أما الإبداع فيكمن في تكثيف واختزال النص للتعبير عن عشرين عاماً من الحياة في عشرين كلمة.

٢٨٤

إذا نجحت في صقل الموهبة لتصبح كتابة، من المحتمل أن تفشل في جعل المرء قادراً على أن يحسن قراءة الإبداع.

٢٨٥

جاهلٌ،

يفعل باللغة مثل وحيد القرن

وهو يقتحم صالة أواني الكريستال.

٢٨٦

عادةً، فن الرواية أنها تقول عن الذي كان، فيما فن الشعر يقول عن الذي يكون، أو الذي سيكون.

الرواية تتذكر، الشعر يتخيل.

شعرية الرواية تتحقق لحظة التخيل.

٢٨٧

كلما كتبتَ الكلمة،

اصقلْ شكلها.

٢٨٨

كتبتُ أحلامي كلها،

فيما الواقع يعمل على محوها.

٢٨٩

تكلمتَ كثيراً،

ربما يفهم الآخرون صمتك بوضوح أكثر.

٢٩٠

التكرار والتقليد،

يتوجب تجاوزهما دائماً،

بنفي هذا الظل الذي يتبعني في كل وقت ومكان.

٢٩١

ليس بوسعك الجزم، من يموت أولاً،

الحيوان أم الانسان.

٢٩٢

لستَ نبياً إلى هذا الحد، لتعمل على هدايتي.

٢٩٣

لا أحد يكترث باللغة بالقدر الذي يطلبه الشعر.

أنت لا تستطيع إنجاز الماء بغير ما يكفي من الأوكسجين.

٢٩٤

في الشعر، تذهب إلى القاموس، لا لتأخذ عنه،

لكن لتضيف إليه الكلمات.

٢٩٥

اللغة ملكة جمال الكتابة،

وأنت وصيفها الأول.

٢٩٦

إنها تحب الفرسان،

وتعشق المقاتل الباسل.

٢٩٧

لستَ عبداً في حضرتها،

سيدتك، تمنحك التاجَ والصولجان.

٢٩٨

لستَ نعشاً في جنازة،

أنت كاتب،

والأبجدية وشاحك في كنيسة العرس.

٢٩٩

فيما تكتب،

يتسنى لك تقدير الأهم،

الرسالة أم عنوان البريد؟!

٣٠٠

المنطق في اللغة، يحدث بعدها.

٣٠١

المخيلة النشيطة،

هي أيضاً المنحنى العاطفي للغة ساعة العمل.

٣٠٢

في الكتابة الأدبية،

ستخفق في التفكير إذا كنت تقصر عن فهم اللغة.

الشعر يتطلب الإحساس بالجماليات اللغوية

لأجل ابتكار الصورة.

٣٠٣

شديد الملاحظة اللغوية،

أكثر صرامة في الصورة الشعرية.

٣٠٤

ارفعْ عن اللغة العربية قداستها،

القرآن جاء بعدها بزمنٍ وتجاربَ.

تقديس اللغة يعمل على تعفنها.

الشعر لا ينشأ من العفن.

٣٠٥

أي صانع،

في سبيل تأكيد وجوده قبل كل شيء،

يتوجب أن يخلق أدواته، لغته.

الشاعر،

هو أيضاً، يبدأ بأداته،

اللغة،

لغته.

٣٠٦

فيما تعمل على ابتكار اللغة وخلقها،

تقوم بتحريرها من المعاجم.

جاهزية المعنى أصفادٌ تحجب الكلمة عن احتمالاتها.

٣٠٧

لغتك هي ذاتك،

أنت ترى إلى الموضوعات من خلال مجهر

يحفظ لك كيانك،

ولا يخذل صلتك الحيوية بالكون.

٣٠٨

الوعي يتخلّق بفعل العقل النقدي الذي يرشح في لغتك وهي في ورشة النص.

لا تكون اللغة فعّالة بمعزل عن الرؤية النقدية. لغتك هي أسئلتك.

٣٠٩

مساران يمنحان لغتك حيويتها: التهكم والريبة.

لِيْنُ العريكة، والتخلي عن الصرامة،

مبالغة في تدليل اللغة،

كما أن الاطمئنان والثقة يجعلان اللغة تابعاً،

متخليةً عن القيادة.

٣١٠

الطبيعة هي فلسفتك،

لكن الكون هو غابتك الصغيرة في الطريق المعتم.

يتوجب البحث عن الضوء من دون الامتثال للفيزياء.

تلك هي الكتابة.

٣١١

لا تصقلُ أصفادك.

٣١٢

«عين» الفراهيدي تنظر إليّ،

فيما أرى.

٣١٣

المعرفة قنديلك الصغير في ردهة اللغة.

٣١٤

قانون الطبيعة لا تسعفه الفطرة،

اللغة ليست فطرة،

إنها خبرة المعرفة التي يحتاجها الإنسان لكي

يتكلم ويكتب ويمحو.

مثل زجاج المرآة،

يظل بحاجة للزئبق النبيل لكي يرى.

٣١٥

سيتاح لنا القول الآن، بأن الكتابة الشعرية، بتحولاتها اللغوية

في القرون الأخيرة، ساعدتنا على اكتشاف المفاهيم في كتاب
ارسطو عن «الشعر» فالتجربة تشرح النظرية،
أحياناً.

٣١٦

تقويض الكنيسة يتطلب آلهة جديدة، مختلفة.

٣١٧

لا تبتعدوا كثيراً عن الفلسفة،
الوحشة تقتل الشعر وحده.

٣١٨

الشعر، فيما هو شعر،
لا ينبغي أن يكون واضحاً مثل الشمس.
الغيوم أكثر جمالاً في واضحة النهار.

٣١٩

الصنيع الموسيقي يبتكر الدلالات،
فيأتي المعنى.

٣٢٠

التمرين الأخير لتدريب الآلهة على الصلاة.

****

مثلَ وردةٍ تقلّد عطراً

٢٠١٧

١

لا تغفل عن السماء،

ربما سقطت النيازك في غفلة منك،

فأخطاؤك لا تحصى.

٢

اللغة تنهض من نومها كلما استيقظتْ كلماتك،

أبجديتك الثانية في نصك الجديد.

٣

الأحلام فصاحة النوم.

٤

الغبطةُ التي تنتابك لحظة رؤيتك الصورة،

الغبطةُ ذاتُها التي تنتابك وأنت في الشعر.

الصورة هي السرّ،

الشعر دائماً هناك.

٥

مثل تحولات الفصول،

إذا ما قرأت نصاً وأنت في الصيف،

ستشعر عند نهايته بالشتاء،

أنتَ في الفن.

٦

لا تصدِّقْ شاعراً يزعم معاناته في الكتابة.

المعاناة قبل ذلك .... وبعده.

الجنة في الكتابة.

٧

ليس في حياة الانبياء أسرار،

حياتهم مبذولة للكشف المتواصل من الخيال،

ولدى الرواة استعدادٌ لابتكار تفاصيل مذهلة

تشدُّ النبي إلى حضيض الواقع.

٨

طينةُ جسدك عجينةُ خبزك.

٩

التماسيحُ لا تعرف الكذب،

تبكي من أجل ذلك.

١٠

لا شيء يسند كيس أحلامك،

سوى يأسك.

١١

هل جربت، لمرة واحدة على الأقل،

أن تسحب ظلك من إيوان السماء،

لتسقط.

١٢

تبكي وتتمسّح بجدران البيت، لتسنده،

خشية أن ينهار العالم من حولك.

١٣

الشباب، الكهولة، الشيخوخة،

ليست سنوات ضوئية.

إنها فصولُ سنةٍ واحدةٍ،

بطيئة الإدراك،

عديمة الجدوى.

١٤

درسُه الأخيرُ لي كانَ فادِحَاً،

لقد ماتَ عني.

١٥

شحاذٌ في نهاية النهار،

جالسٌ يَعدُّ قروشاً حديدية شحيحة.

الشاعرُ بعد القصيدة،

شائحاً عن الذهب.

١٦

الكتابة محاولة تفشل في اختزال المسافة

بين الشخص والنص،

مثل حياةٍ برمتها.

١٧

الشاعر لا يصلّي،

هو الصلاة.

١٨

يَضِيُق بِنَا الواقعُ،

فيقترحون لنا ماضٍ على القياس.

أقل من القبر وأكثر من الزنزانة.

١٩

مثل وردةٍ تقلّد عطراً.

٢٠

صلاةٌ في صخرة الجبل،

القصيدة.

٢١

الأحلام أكثر فصاحة من النوم.

٢٢

دع الحب يقود رغباتك،

تقتنع باكراً.

٢٣

الغيومُ السودُ لا تهطل مطراً أسود.

لهذا يصفون القلب بالأبيض.

٢٤

الحديقة،

ملجأ كائنات الطبيعة وهي تفرح.

٢٥

نأمةٌ واحدة،

أقل من الكلمة،

يمكن أن تمحو المسافة بينك وبين الكهف.

٢٦

لا نهائيةُ الحب،

أفقٌ له.

٢٧

فرقٌ واحدٌ يجعل الرقص أكثر جمالاً من المشي. الانتشاء.

٢٨

حتى عندما يأتي الإيقاع في الكتابة،

يبقى القلب أقلّ من الرقص،

فالحزن لا يزال.

٢٩

يوزّع سعادتَه على الناس، سعياً لتفسير أحزانه.

٣٠

الإيقاع ليس موسيقى،

إنه المسافة بين الروح والجسد ساعة النص.

٣١

تمحو ليلك بالشمس،

لا تجد أحداً في مرآة صباحك.

٣٢

في بيت الفلسفة،

أنت بحاجة للمزيد من النوافذ،

مثل احتمالات جدران متواصلة،

وهواء يسأل الأجنحة.

٣٣

على ظهر الطَّوف وحدك،

والنهر وحده،

الجرف بالكاد،

والهاوية وشيكة،

الموسيقى وحدها تحمي وحدتك من الجموع.

٣٤

المسافة النقدية،

ليست لئلا تخطئ،

لكن لئلا تنحرف.

٣٥

أفشلُ،

دائماً أفشل، في حصة الموسيقى،

واستبدالها بنصيب الشعر.

هنيئاً لمن يربح الخسارة.

٣٦

كان قد رَضَعَها قبل الحليب،

فيما كنتُ أحصي حصرم الحديقة الحجرية.

تلك هي حصتي من موسيقى الابن والروح القدس.

٣٧

يكتبون نصوصهم الأدبية بشهوة الصمت وشغف التاريخ،

لئلا يخذلوا المستقبل وهو يتذكر.

٣٨

الأساطير لا تكتب المعجزات،

لكنها تمحونا بها.

٣٩

في كل نهارٍ،

يرى كم أنَّ لحمة كتفه مشتهاةٌ من الأهل والأصدقاء.

٤٠

لن تتأخر، وقتك الأفق.

قريباً تضع روحك في زجاجة وتطلقها في موجٍ أعمى.

٤١

أطوفُ بالمكتبات ومعارض الكتب رفاً رفاً،

بعناوينها، التي من عشرات الأزمان،

وأسأل: لو أن العرب قرأتْ كل هذه الكتب

والتجارب والأفكار والاحلام، والتضحيات،

هل تصلُ بِنَا الأمورُ الى هذا الانحدار الذي

نتدهور فيه بلا هوادة؟

٤٢

هل الماضي يمضي فعلاً؟

٤٣

عدم عناية الكاتب بلغته، تفريطٌ برئته.

كيف يحسن التنفس والحياة.

٤٤

ثمة الأواني المستطرقة، تتنزه فيها السلطاتُ

كلها، ويبقى الشعب يتفرج على نفسه، يتبادلُ

أنخابَ الأدوار، يتساوى الجميع في مستوى
السطوح، لكن في العمق، كل آنية تنضح بنوعٍ
مغايرٍ من الأخلاط والمجابهات،
من دون اعتراف بفعل الجمال في التنوع.
رفقاً بالأواني.

٤٥

أطولُ من الليل وأقصرُ من الضياع.
حصاةٌ تحاول تفسير الطريق.

٤٦

نقائضك،
مراياك مجلوةً بحقائقك القادرة على جرأة التغير والتحول.
جمرةٌ، ثلجةٌ، جَمال.

٤٧

تعرف العدوّ،
لكي تدخل معركة،
ولكي تنتصر ستحتاج بعض الأسلحة.
الشعر والكلمات والكتابة لن تفيد في حروبك.
الحروبُ هي قدرتك على تفاديها.

٤٨

عطبٌ يصيبك أثناء العمل،

يعرفه النبيذُ منذ زمن قديم.

٤٩

خُذْ النظريات،

لا تكنْ عبدها.

٥٠

وحدك تستطيع أن تقرر صيرورة كلامك،

صديقك قبل أن تقوله،

عدوك بعد أن تقوله.

٥١

هويتك أو هاويتك،

كلما هممتَ أن تقول شيئاً،

ستكون قد اخترتَ إحداهما.

٥٢

أيهما أجدى، وأجمل، وأكثر جرأة،

صمتٌ قبل الكلام،

أم كلامٌ قبل الصمت،

فالمهرجان لا ينقصك، ولا يحتاجك،
ولا يضيف شيئاً إليك.

٥٣

غالباً،
الثقافة هي السرادق المكنوزة بالكآبة.
حيث لا يتذكر العقلُ مفقوداته،
إلّا بعد فوات الأوان،
فتكون خسارتك أكبرَ من مكاسبه.

٥٤

المنسيات الثمينة هي المثاقيل التي تشدّك إلى الأعماق،
فتتعثر برغباتك المكبوتة،
حيث لن تنجو إلا بما تنجزه من تجارب مكتوبة.

٥٥

قادمٌ من الحلم،
لا يكاد أن يعرف،
هل كان في نومٍ طويل،
أم في موتٍ قليل.

٥٦

اصقلْ قلبك بالبوح،

يراكَ الأعمى،

وتُضاءُ الأقمارُ بنبضك،

ويستجيبُ لكَ قرينٌ شريدٌ.

٥٧

كلمة القلب قنديلٌ محتمل،

وكلمة الحنجرة خنجرٌ وشيك.

٥٨

الخطأ،

ما لم تعترف به، يكون خطيئة، أحياناً،

وأحياناً يكون جريمة.

٥٩

الكلام عن الآخرين، في غيابهم، بغير الحب،

هو بمثابة استعادة مونودرامية

لحكاية قابيل وهابيل.

٦٠

رماةٌ خائبون،

أولئك الذين يستهدفون القتلى من الفرسان.

نيازك تهوي في ليل.

٦١

الفن،

هو ما يجعلك تذهب إلى النوم بحماس الرائي،

مقبلاً على أحلامك بمخيلة حرّة،

وأدواتٍ مصقولة.

٦٢

جثةٌ دافئةٌ على كرسي هزاز.

٦٣

بين أن تتكلم وأن تكتب،

الفرق ذاته بين المشي والرقص.

في المشي تستخدم حركات موجودة،

في الرقص يتحتم عليك ابتكارها.

٦٤

الاصغاءُ استعدادٌ مبكرٌ للمعرفة.

٦٥

قبل النص وبعده،

ثمة رواق جانبي في النصّ،

هو دائماً ركن الإصغاء المفضّل لدى الكاتب،

لئلا تفوته نأمةٌ تَصدُرُ عن الحياة،

قبل النص وبعده.

٦٦

كلما كتبت نثرك بحسّ الشعر،

بآلياته وعناصره،

تسنى لك إقناع الشعر

بالكفّ عن مزاعمه المشروطة بالظواهر

وإغفال الجواهر.

٦٧

الجمال والحب،

لن نحصل على الفن بدونهما،

أو بغيرهما.

ولن نحصل على ذلك بهما فقط.

٦٨

في القول الشعري قولان،

الأول:

ما جاز لقلبك يجوز لعقلك،

الثاني:

كل نصٍ أدبيٍّ تنقص شعريته كلما قَصُرَ عن المجاز.

فأنت أقل من عازفٍ وأعجز من صائدٍ،
إذا جئتنا عارياً من المجاز.
كأن المجاز هو وتر القيثارة والقوس في آن.
ما عليك إلّا أن تُحْسِنَ تثقيف مجازك لكي تحسن الاثنين:
العزف والقنص.
على أن يكون مزاجك رائقاً
وقت الكتابة.

٦٩

كلما انتبهتُ إلى نصٍ أحببتُه،
وجدته زاخراً بالمجاز المدهش الكامن.
ففي تخفّي المجاز وتَواريه وغموضه شرطُ الإتقان
والتحقق الفاتن والجمال البليغ.
سرّية المجاز في آلية التعبير،
هي التبلور النوعي لتقنية القول الأدبي.
لكأن الكلمة لا تكاد تبين لفرط شفافية بوحها،
لكأن المجاز فيها يُفْرِطُ في الغياب
يكون باهر الحضور.

٧٠

من هذا الذي يسأل عن قلبي،

٧١

قل للمجاز ما تحلم به،
يدرّبك على المغامرة ويأخذ بيدك إلى اللجّ.
عليك أن تُحسِنَ الغرقَ،
وتمتلك الريش كله لأجنحة توشك على الانبثاق.
قُلْ له صِدْقَكَ يُصَدِّقُكَ ويذهبُ بك إلى الغواية.
حيثُ الجرأةُ في خلق الصورة،
حيثُ الثقةُ في جوهر المعنى،
الولعُ زجاجُ المشكاة، العشقُ جمرةُ الكأس.
ذلك هو المجازُ الناضِجُ الجريء.
قُلْ له،
يُخبرك عن مواقع كلماتك،
فتندلع أنهار الصور في كيانك.

٧٢

ضجرُ الوَحشَةِ دافعُ الأنبياء،
في سبيل وضع البشر خارج غابتهم.

٧٣

كتبُ السماءِ لا تُفَسِّرُ كتابة الأرض.

٧٤

أذهبُ إلى الموعد باكراً،

لا أحبُ أن ينتظرني أحد.

للوقتِ سلطةٌ على كياني.

٧٥

البرزخ بين الشباب والشيخوخة،

زاخرٌ بالمعجزات،

والعجز.

٧٦

تَكْثُرُ الكتبُ،

يكبو الموت.

٧٧

يضيق بهم المكان،

وسيمون يتوسمون في الغفلة انتباهةَ الموت،

الوقت لا يسعهم،

ألِيفُونَ يَثِقُونَ في الغرابة قميصاً جديداً لليلٍ طويل.

٧٨

من المُحرجِ تَرْكُ أصدقائك ينتظرون بعدك،

تستفرد بهم الوحدة.

٧٩

ليس أنْ تقبل الفكرة،

لكن أن تشكَّ في الطريقِ

والطريقة.

٨٠

سربٌ طويلٌ من المتقدمين لبيت المظالم،

أن تُصغي لكلام الدم في أوردة الصامتين،

ممن لا يُحسنون الكتابة، ولا يدركون الشحاذة،

وليس لهم معرفة بالغايات ولا خبرة في الوسائل،

ففي القلب أسئلةٌ.

٨١

تلك غريزتك الوحيدة التي تشحذها: الحب.

دَعْ لفتية المغامرة أن يَضَعُوا لك الجمرة في الإبط.

حيث لا تهدأ إلا على فَـرَسٍ تهشل بك في التِيه،

ولا تهنأ بغير اللذَّة الغامضة،

وأنتَ في شهوة الكشف.

غريزتك القصوى في سياقها.

٨٢

لا تُصَدِّقْ الواقع، إنه ضربٌ من الكذب.

الحقيقة في مكانٍ آخر،

يكمنون لك بالفخاخ،

في منعطفٍ يباغتك ويفجعك ويُرديك.

فلا تمُتْ كلما قتلوك.

٨٣

وسيمون،

يتذرَّعون بالغموض لكي يُطلقوا أسْراكَ مِنْ صدرك.

دَعْ لهم الخيالَ ولن تندم.

ليس مثل غريزتك الأولى دليلٌ على حبك.

دعهم، يصقلونك بالشكِّ،

ويفتحون الطريق لخطواتك المتعثرة،

تَشْهَدُ فضيحة الجهل بالمعرفة.

وسيمون،

يوقظونك من براثن كرادلةٍ يكرزون بك نحو الجحيم.

٨٤

تلك جنتك،

يأخذك إليها فتيةٌ ينهمكون في العمل وقتَ الصلاة،

ويُعلنون أنخابَهم كلما تَوغَّلَ الآخرون في التَهدّج.

٨٥

رأيتُهم،

في مساء كئيب،

يستفردون بفَـرَسٍ استعصتْ عليهم في الزمن الصعب،

حيث أخفقوا في اقتيادها إلى إسطبلاتِ الامتثالِ وقطيعِ الطغاة.

الآن،

في زمن الوهم جاءوا يُولِمونَ بها،

وتجهيزها لزرائب الحشد.

رأيتُهم،

مثلَ عَجَزَةٍ يُجْهِزُونَ على جثةٍ في جثمانٍ شيك.

قلبكَ دليلُكَ يرى لكَ،

ويَنْظُرُ إليك.

٨٦

تشبَّثْ بقلبك،

واشتغلْ في هامشك الحُرّ،

تصقلُ القناديلَ بزيتِ الروح.

٨٧

غريبٌ في وحشتِه،

لا يأنسُ لغيرِ الذئب.

٨٨

لولا الخجلُ،

كنتُ وَزَّعتُ أسماءَ الوحوش عليهم.

الغابةُ ضيقة.

٨٩

ليست الكتابة درجاً لمكان،

انها معراجُ الضوء.

٩٠

تكتبُ،

تشتهي استطعامَ لذَّةَ فتح قلبك كأفق لقلوبٍ كثيرةٍ.

تكتبُ،

لأن الكتابة هي شرفتك الوحيدة في حياة تَشَحُّ

فيها السُبل والآفاق،

تمنعُ عنكَ الشعورَ العميقَ بالحياة.

تكتبُ،

جمرةٌ حميمةٌ تدفعك إلى صنيعٍ لا تُحسنُ سواه.

شرطٌ يجعلك مؤهلاً للتجربة الفاتنة.

فإذا جاءت الفرصة، لا تتأخر عنها،

مثل طفلٍ يكتشف الحب.

٩١

بلا أحلام،

صارَ الليلُ جحيماً، مثل أسطورةِ الصباح.

وللشمس أجنحةٌ شفيفةٌ،

فراشةٌ تائهة.

٩٢

يَضَعُ قصائدَه على رمل الساحل،

منتظراً الموج،

كلما جاءت موجةٌ ورفعتْ كتابته في

تاجها الفضي ودخلت بها اللجّ،

شَعَرَ بأن ثمة كائناً يستعد لاكتشاف

فلذاتٍ يبذلها البحرُ الكريم.

أن تضعَ قلبكَ في طريق الموج،

وتنتظر السفر.

٩٣

لا تثق كثيراً في الكلام،

تأكدْ من الكتابة وهي تصير حروفاً وكلمات

وماءً أزرقَ يترقرقُ في أحداقِ أكثر القلوب حزناً

وأرحبَ العقول حرية.

٩٤

انتبه،

ثمة الهواء الأسود يمتزج بنصيبك في صباحٍ وشيك،

يجهش على قتلى يذهبون باكراً نحو سريرهم الأخير.

انتبه،

ليس الغموض في الموت

الغموض في الحياة.

٩٥

يتغرغر الأفق بالكائنات الوحيدة

خارجة من كتاب الليل،

فلا تجد سوى العتمة الكثيفة مشرعة أمام خطواتها

مثل شراك ترصد الطريق.

٩٦

سمعتُ الأجراسَ وهي تنهض من نومها، سمعتُها مبحوحة الضوء، تريد للريح أن تحمل الكلام، تريد للزرقة أن تبذل السماء، تريد للطرائد أن تكفَّ عن الحكاية، سمعتُ الأجراس تخلع نحاسها العتيق، وتأمل في هواء جديد، هواءٍ أكثر رحمةً من الحجر.

٩٧

ضغائنها تنشأ من كونها أقل من شرفةٍ،

وأبعد من شمسٍ بعيدة المنال،

في قوقعة النفس.

٩٨

تأجّلتُ كي أمنحَ الوقت وقتاً،
تأجّلتُ كي لا يُقالَ بأني تفاديتُ موتي
تأجلتُ مستنجداً بالصدى.
أيهذا الصدى
هل سمعتَ الكلامَ الأخير،
تأجلتُ كي يرأفَ الموتُ بي
وينتابني قاتلي في الكتاب الصغير.

٩٩

لغةٌ ليستْ في نومٍ ولا يقظةٍ،
وتَتَقَمَّصُ طبيعةَ الغفلةِ.
حيوانات تتفلّت من سطوة الغابة.

١٠٠

ليس لأن الحياة قصيرة، لكن لأن الموت طويل.

١٠١

كهرباء الضفادع بلا مكبرات الصوت،

تهبط حتى الرماد.

١٠٢

الشعر يبدو حقيقياً،

حين تشعر بأنه يفضحك،

وبشكلٍ ما، يُغويك.

١٠٣

علم البيولوجيا لا يفسِّرُ النومَ بلا أحلام.

١٠٤

تختار لحياتك شكلها،

غير أن موتك يقترح شكله،

في اللحظة.

١٠٥

أيها الذاهب إلى الشعر،

لك أن تزعم بحريتك كما يحلو لك،

قصيدتك وحدها

هي التي ستكشف لنا إلى أي حدّ أنت كذلك.

١٠٦

ابدأ بالعبارة التي لم تفكّر بها،

الصورُ تنهمرُ حرةً مثل مطر،

لتخبرنا بما يتلاعب بمخيلتك كلما هذيت.

١٠٧

ليس هذا عدوّ،
إنه يرى جوهرك من خارجك
فيما تتجول بهذا الإناء الزجاجي الثمل
الذي تسميه كيانك.

١٠٨

عطرُها مثلها،
يُحسِنُ الكذب.

١٠٩

مولعٌ بالموسيقى،
إذنْ،
لكي تدرك غنى متتاليات حياتك وأخطائها،
حاولْ أن تنحني حتى الأرض،
لتصغي لوقع أيامك وهي تدبُّ في طينك الطريّ.
الموسيقى الصادرة من هناك،
دروسٌ تضيع لفرط غفلتك عنها.

١١٠

منذ آدم،
الحب مثارُ رِيبَة.

١١١

الفلسفة بديلٌ مُرْجَأٌ للدِّين.

١١٢

نقضي حياتنا نتعلم حب الموسيقى،

وما يبقى من العمر لا يكفي لسيمفونية واحدة.

١١٣

تسمع طفلاً يبكي، فتنهار نظريات الرصانة والصبر.

١١٤

حركة الكواكب تلك تُماثل بَحَّةِ الجرح الطازج.

١١٥

لا تدع الموسيقى وحدها في البيت،

اسهرْ على يقظتها وهي تشحذ روحك.

وحدك في البيت.

١١٦

لمحتُ بريقاً حسبته أوسمة الصداقة،

كانت شفرة النصل الصديقة.

فآمنت بالجبال تُخفي براكينها.

مسنوداً بالخنجر في الخاصرة.

١١٧

الموسيقى فقط تستطيع اقناعي بالرعد،

لئلا يكون الشتاء أبكماً في حضرة المطر.

١١٨

جوقة الوداع تنتظر في المحطة،

لا تصدّق أن قطاراً يمكن أن يأتي.

١١٩

لروحي وقع الفراق عليه،

منتظراً قُدُومِي من الغيم.

١٢٠

تتكلمُ كثيراً بعد النص،

تُفسدُ القارئ.

١٢١

مرضى مدجَّجُون بالعقاقير، مرضهم علاجٌ.

١٢٢

أزعم المعرفة،

لئلا يَشْحَبَ المشهدُ بوجومي.

١٢٣

الأخبار مَسْرُودة بلا أحداثٍ ولا شخصياتٍ
ولا مَراهِم لعضلات الكهرباء.
الضجرُ وحده يحضر للمشاهدة.

١٢٤

يقيسون المنافي على قياسنا،
نحن الذين لا نغادر البيت إلا لماماً،
ماذا يريدون منا؟

١٢٥

يَتَطَرَّفُ يَمِيناً، هذا الذي يتطرَّفُ يَساراً.
الوقتُ جغرافيا.

١٢٦

يطلبون الوضوح،
المزيد من الوضوح،
قبل الثورة، أثناء الثورة، وبعدها.
يتضح كل شيء عند انفجار الغموض.

١٢٧

يَزْعُمُ قَطِيعَته مع الواقع،

هو الذي يَتَطَيَّنُ بالحياة كلَّ صباح.

١٢٨

ثمةَ نصلٌ يبحث عن ترقوتك،

كمن يُوخِز المحكومُ بطعنةٍ في الخاصِرة

لكي تُقصَفَ عنقه المتورة بخطفة صارمة.

١٢٩

تطول وقفتك في انتظار القطار،

تثبَّتْ،

ليست محطة،

إنها جثة الطريق.

١٣٠

درسُ الكيمياء الذي استغرقك،

يقصر الآن عن شمعةٍ في كهف،

فالصدى يصدأ عاجلاً.

١٣١

كل تلك البلاد تضيق بأهلها،

والأنبياء أكثر من المدن.

١٣٢

يسهرون على أحزان قلبك،

لئلا تزدهر.

١٣٣

رعشة القاتل وهو يرفع بصماته عن الآلة،

ليس خوفاً ولا خشية،

إنما خجلاً من الدم.

١٣٤

رأيتُ ثورةً تنجح بثوارٍ فاشلين.

١٣٥

تُهَدْهِدُ أطفالَها في مَهْدٍ كبير،

يُضاعِفُ أحلامَهم.

١٣٦

ليس للصبر أن يصبحَ طبيعةً.

١٣٧

إشادةُ الحاضرُ بأجداث الماضي كحطام،

ضربٌ من المستقبل المؤجل،

كجثة.

١٣٨

خَجَلُ القردِ مِنْ تَطوراتِه.

١٣٩

ليست الخشية من الثورة،

الخوف من الثوار.

هكذا قالَ جارٌ لجاره، وهو يكسر حبسَه

بالمطرقة ذاتِها التي صَنَعَت القيد.

١٤٠

لسنا آلهة،

ولا ينبغي أن نرغبَ في ذلك.

١٤١

أحياناً،

السياسة آلة صدئة لتفسيرِ أحلامٍ جديدة.

١٤٢

خذ الطريقَ التي تذهب إلى الصحراء جهة الماء.

١٤٣

موتك ليس عنواناً،

إنه عتبة الكتاب.

١٤٤

لمن يقصرون عن الفحم والماس،

الأفكار حديدٌ بِطِلاءٍ ذهبيّ.

١٤٥

مثل حلزون،

تحمل آلامك فوق ظهرك،

تحمي وجعك بوصفه الحصن.

١٤٦

نصدُّ السهام بالترس،

لم تعد لدينا سوى تروسٍ مكسورةٍ.

١٤٧

بأسئلتك فقط تعرف مواقع أقدامك.

١٤٨

في لحظة النهاية القاتلة من النص،

تكون قد تخطيتَ موتك.

١٤٩

تشبّث بمرضك،

خيارك الآخر أكثر من ذلك.

١٥٠

تكرارٌ، يمكن تجاوزه،

ينفي الظل الذي يتجاوزني في الوقت والمكان.

ظلي نسخةٌ تخذل الأصل.

١٥١

صديقٌ يذهب إلى الموت وحده،

يتركني وحدي.

١٥٢

لستَ نبياً،

فيما تعمل على هدايتي لمستنقعك الأثير.

١٥٣

كلما أطلتَ الإقامة،

أدركتَ المزيد من تفسخ العالم

وانحطاط الحياة

وتدهور البشرية.

ونالتك الندامة.

١٥٤

تريد أن تمحوَ الدمَ بالدم، ما الفرق؟!

١٥٥

ظلامٌ مهيمنٌ مُهين،

حتى إنني كلما أغمضتُ عينيّ أراه.

١٥٦

كلامك للغابة

يجعل الأشجارَ سدنة الوحشة.

١٥٧

لا تموت،

والحبُ في قلبك.

١٥٨

الزيزفون يترفّع عن العطر،

في حضيض موتٍ زائفٍ.

١٥٩

لا تكون جديراً بالحياة

وأنت تظن بأن الله ربّكَ وحدك.

١٦٠

المتكئون على خارجهم

ينهارون معه.

١٦١

المساء ليس معطىً نحوياً في اللغة.

إنَّه مظلة الغريب.

١٦٢

خسارتك ليست في ما تفقده،

لكن في ما تتأخر عن نيله.

لا يخلو الأمر من المذلّة.

١٦٣

لا ينالُ منك التعبُ وانتَ في الحياة.

المتعَبُ يكون قد مات.

١٦٤

لم أكنْ في السفينة،

جئتُ في موجةٍ تائهة.

١٦٥

تصرُّ على لعب دور الحبل في موقف الشنق،

رقبتك ليست في منجاةٍ منك.

١٦٦

حصتك في الصباح

شمسٌ شاحبة وندمٌ طفيف،

هل أنتَ حوذي «تشيكوف» وحصانه؟

١٦٧

ليس ثمة معنى للكلام في حضرة الصمت،

المهم وجود مَنْ يصغي.

١٦٨

اسهرْ على صَقْلِ اخطائك، تفادياً لتكرارها.

١٦٩

يكون قد فاتَ الأوان،

ساعةَ تدرك توقّف ساعتك عن العمل.

١٧٠

هل بكيتَ في حضن أمكَ مرة؟

لن تجد حضناً بعدها

مهما أحببت من نساءٍ،

يدفعنك للنحيب.

١٧١

ماذا ستفعل بالماء

بعد أن تروي ظمأك؟

١٧٢

لا يعرف المرءُ حياتَه، وهو لم يعشها بعد،

فيما يَرْتَعِشُ فَرَقاً مما بعد الموت.

١٧٣

الدوارقُ تَسْكَرُ بخمرتها،

الطغاةُ يفعلون ذلك،

والترنحُ يفتكُ بنا.

١٧٤

ينظر إلى السحابة وهي تضحك،

يتمنى لها أن تجهشَ وتنتحب:

فلّاحٌ بعد أن فرغ من البذار.

١٧٥

دع البابَ مواربأً،

فربما يحلو للهواء أن يسهرَ معك،

النوافذ لن تكفيه.

١٧٦

كلما نسيتَ،

أيقظك الندم.

١٧٧

هل تنال اختياراً شخصياً بين الجنة والنار،

دون جرح مشاعر أحد؟

١٧٨

السلوك وحده يقرّر لك المعنى:

ما إذا كان البدو في البدائية

أمّ في البداية.

١٧٩

كلما تعلمت تألمت.

١٨٠

لا تتأخرْ عن الماء أكثر من العطش.

١٨١

الأصمُّ،

يبتكرُ صوتاً لمن يسمعون.

١٨٢

يطولُ بكَ الوقتُ

تَتَدَرَّبُ على حياةٍ صغيرة،

من أجل موتٍ كبير.

١٨٣

يتألمان،

واحدٌ من الحضور،

والآخر لغيابٍ داهمٍ:

في العزاء ذاته.

١٨٤

كنْ على مقربة من النهر،

كلما فكرتَ في شحذ الأسلحة،

خبرة الماء في الصخر كفيلةٌ بك.

١٨٥

الموت مرةٌ واحدة،

التكرار في الحياة.

١٨٦

لا تفكر كثيراً لحظة التأويل،

اتبعْ رفضك.

١٨٧

يصوغ الأناشيد للأطفال،

في مساءلة المستقبل.

١٨٨

معارك كثيرة تختبر السيوف،

لدرس الموت.

١٨٩

شمسٌ تتجول في القميص،

قهوتها تفتن الصباح.

١٩٠

لماذا تظنون أنني صاحب هذا الصنيع،

لم أفعل سوى شدّ اللجام وملامسة الغرّة.

الفَرَسُ هي التي جَمحتْ بي.

١٩١

امرأةٌ مثلنا جميعاً، رجالٌ كثيرون لا يشبهونها.

١٩٢

يُرَبِّتُ على خَدِّ المَيت: أين تذهب هذا المساء،

وحدك؟

١٩٣

صارتْ له حَدَبةٌ لفرط الصلاة،

والآلهة تُواصِلُ ذلك.

١٩٤

كل يومٍ الدرسُ نفسُه،

الجَهلُ نفسُه، المعرفةُ نفسُها،

دونما خِبرة.

١٩٥

إمّا أن تذهب الى الموت

أو أنه يأتيك.

هل ثمة خيار آخر؟

كأنما الحياة مِنّةٌ عليك.

١٩٦

السمكة تتشبث بالحياة بعد الماء

حتى نظرتها الأخيرة البارقة.

١٩٧

لنعرف مَنْ يَمُوتُ قبل الآخر،

أنتَ أمّ كلمتك.

١٩٨

سَئِمٌ لكوني على صوابٍ دائم،

كيف احتملَ الأنبياءُ ذلك؟

١٩٩

إنْ لم أدرك القصة حتى الآن،

فمتى يَصُحُّ لي ذلك.

السبعون ليست نزهة.

٢٠٠

متى تصدِّق أنك أصغر شأناً من الماء،

أيها النطفة.

٢٠١

يَقِفُ أمامَ الحجر، يَدُورُ حوله،

ينتظرُ حجراً تبْيَضُ عيناهُ،

يَكُفُّ عن الصمتِ،

أو يعتذر عن الدم الأول.

٢٠٢

أبنائي أجنحتي النشيطة،

يقظة ذاكرتهم تراثي.

وانتظارهم الشاهق أحلامي.

٢٠٣

كلما نسيتَ

حرّرتَ مخيلتك.

٢٠٤

ليست الشيخوخة زمناً،

إنها كيمياء.

٢٠٥

يُمعنُ في المكابرة،

فيجعل الخطأ خطيئة.

٢٠٦

تقول له:

«هذا هو الباب»،

فيركضُ نحو الجدار.

٢٠٧

تُدرّبُ جسدَكَ على مواصلة الحركة،

تذكّره بوظائفه.

لكنه ينسى.

تُذكّرُ الذاكرةَ وهي تغفو.

٢٠٨

يُحكمُ قبضتَه على الكلمة،

تَنْسَرِبُ حرّةً.

الكلمة حروفٌ حرّة،

والقبضةُ قضاءٌ مُستَعِجلٌ.

٢٠٩

فيما يَغرِسُ خنجرَه في خاصرتي،

كنتُ أُحَمْلِقُ في عينيه الفاجرتين.

نَظرَتُه أكثر ضراوة من نصله.

٢١٠

إثر جلطة غادرة، طالته الغيبوبةُ.

مثلنا بطرقٍ مختلفة،

لكنه تَحرَّر قبلنا،

مات.

٢١١

كلما أحسنت الإصغاء لحركة الكواكب،

تَسَنَّى لك إدراك يقظةَ المجرّة.

٢١٢

أحفادُكَ،

أطفالُكَ،

يتفهمون غفلتك عنهم،
من دون أن تكونَ قدوةً لهم.

٢١٣

البحرُ أكثر الكائنات توفيراً لوسائل السفر،
شريطة أن نُحسنَ الغرق.

٢١٤

الأمثولة التي تسهر على تركها لهم،
لن يقبلوا الامتثال لها.

٢١٥

حياتك،
دروسُ الألم،
لماذا ترغب في تلقينها لأحفادك؟

٢١٦

لا تفقد اليأس في تشاؤمك،
إنَّه السعيُ الحثيثُ نحو الأمل.

٢١٧

بلا مزاعم،

ليس لدينا مستقبل ندركه.

نعالج مسافاتنا.

٢١٨

الزمهريرُ الذي تقف في ثلجته ساعة الكتابة،

جمرٌ تخشاه تماثيلُ الشمع في سوق المدينة.

٢١٩

الاطمئنان واليقين يستغرقان الحيوان.

لا يعرف شيئاً عن الموت.

٢٢٠

إقامتنا في هذه الحياة،

بروفة أخيرة قبل المغادرة.

نَخْذِلُ مُخرجَها في كل مرة.

٢٢١

ليس من السهل إيقاظ مَنْ يتظاهر بالنوم.

٢٢٢

يزهد،

يتنسّك،

يصعد في بخار الصلاة،

كل ذلك ليلاً،
النهارُ يُعِيدُ له مِرآته.

٢٢٣

ابدأ القلق،
ودع الحياة على سجيتها،
تكون جديراً بها.

٢٢٤

لا تعيش إلى درجة التعب من الحياة،
الموت يأتي عادلاً حدّ الإنقاذ من السأم.

٢٢٥

الشمبانزي يَضْحكُ في حضرتنا،
دَهِشَاً بالمستقبل.

٢٢٦

الأزلُ،
مكانٌ يثير الضجر.
وأنتَ في الطريق إليه.
تعرف استحالته،
لكنك تذهب.

٢٢٧

أكتبْ عمّا تجهل،

فما تعرفه يدركه الآخرون،

وهو مبذول للعامة.

٢٢٨

كأنك تعيش أبداً !!.

٢٢٩

التفكير،

عندما تضطّر له فقط.

يُمكن تفاديه.

٢٣٠

لم يكن ليقتنع بالشمس،

لولا تفاقمُ الظلمة.

٢٣١

تقبَّل من الحياة ما تطاله بقلبك،

العقلُ ليس قنديلاً منقذاً.

٢٣٢

بينكما صلات كثيرة،

الشجرة وتأخرك في السرير،
تثمران الفاكهة وتفسد في أغصانكما،
كلما تأخرتما في النهوض من السرير.

٢٣٣

تلك هي حريتك الأخيرة،
الظنُّ بأن الشمس من أطيانك
والأرض حبيسةُ قدميك.
لكن دون نتائج.

٢٣٤

الحياةُ بطيئةٌ تُقاسُ بحركة القمر،
التسارعُ في حركة الشمس.

٢٣٥

اخرجْ من الكتاب،
قبل أن تصابَ بقراءة طائشة.

٢٣٦

الأخطاءُ الكثيرة التي ارتكبتُها،
علمتني أن الصوابَ يكررُه خاملو المخيلة.

٢٣٧

تحدّث معهم،

تلك مخلوقات تائهةٌ من دونك.

مصيرُ التلاشي ينتظرهم،

٢٣٨

تتجرع الدواء لإقناع الألم بنقائضه.

٢٣٩

لا لتسْكِين آلام كونية،

أسعى لإيقاظ جراحٍ مكبوتة.

٢٤٠

ما عليك إلا أن تفعل ذلك،

ما لا يفعله أحدٌ سواك.

٢٤١

ما دامَ قادراً على كل شيء،

لماذا لا يَصُدُّ ذئابَه عني؟

٢٤٢

لن تعرف أبداً الشيء الذي اخفاه عنك والديك،

حيث التجربة كانت في أوجها.

٢٤٣

لا تبحثُ عن وطنٍ عندما تهجره،
تَزِنُ كلَّ حبةٍ من ترابه بذهب الحسرة.
وبمقدار خصب أرضك يكون فقدُك.

٢٤٤

الجُزر الكثيرة التي تَلُوبُ بجراحها في البحر،
تُدعَى وطناً يبحثُ عن الناس.

٢٤٥

كلما فرغتُ من كتابٍ،
شعرتُ بفشل أن أكونَ شريراً بما يكفي.

٢٤٦

المزيد من الثقة لكي تقول الكلمة،
ثقة أكبر بكثير لكي تمحوها.

٢٤٧

جسدي أكثر مني حرية وجرأة،
أحاول إقناعه بما يعتريني من العِلل.

٢٤٨

في الحشود، كلما تجمَّعتْ،

يتضاعف شعوري بوحشية الوحدة.

٢٤٩

أكثر القرّاء حيوية ذلك الذي يضعك في الزاوية،

يحاصرك بنصك.

٢٥٠

ينساك الناس،

فلا تصاب باليأس.

إقبالُهم الكثيفُ عليك

يَعْطُبُكَ.

٢٥١

مَنْ ينشأ في القبيلةِ تَكْبُرُ معه،

تَكْبُرُ عليه،

تَكْبُرُ ضده،

حتى تُقوّضُه.

مثل شجرة في الغابة،

الامتثالُ لا يجدي.

٢٥٢

الفاكهة التي تنضج في الشجرة،

تشرب الرحيق حتى آخر لحظة،

فتستحق اسمَها

أكثر من فاكهةٍ مقطوعةٍ،

تنضُجُ في طريقها إلى السوق.

السوقُ ينالُ الرَحيق.

٢٥٣

كهرباء تدفق روحها في أوردة الناس،

تُسمّى الثقة.

كل العواطف البشرية تصدر عن تلك الطاقة.

مَنْ يقطع تلك الأوردة،

يُدَمِّرُ المولّد.

ثمة كائنات غير بشرية تزعم أنها الناس.

٢٥٤

لا أمل في مجتمعٍ لا يتمتع بحرّية اليأس.

٢٥٥

يَعْكِفُ عليك،

يُصَوِّبُ هَفَواتَك،

كمن يُصَحِّحُ دفترَ المدرسة.

٢٥٦

نفضّل اختيار وسيلة مختلفة للانتقال من الحياة إلى أي مكان.

الموت فقد فجائيته،

صار مضجراً.

٢٥٧

تفتح الكتاب فتطفر في وجهك المخلوقات،

يتحتم عليك تحمّل مسؤولية وجودها أكثر من الخالق.

٢٥٨

من يموت على الجانب الآخر من الكوكب،

يُقلِقُ أحلامي.

٢٥٩

تلك الخشبة الصغيرة ستحتاج كل هذا البحر لكي تنتقل،

لكنها تَقْصُرُ عن تحمُّل مزاجه النزق.

٢٦٠

بلا ضغينة، يمكن التعبير عن سئمنا مما يحدث هناك.

٢٦١

لا اجتماعية أشكال التواصل الاجتماعي،

تقنعني بجدوى القطيعة.

٢٦٢

يكتب حيناً،

يكذب حيناً،

وغالباً لديه من الذرائع ما يكفي لئلا ينهمك في حياته.

٢٦٣

لا تنتهي حين تموت،

أحياناً تبدأ النهايات باكراً.

٢٦٤

مخلوقات بلا أسماء،

لا نعرفها،

تسعى إلينا،

وتعرف عناويننا.

٢٦٥

مِمَّ تُريد أن تنتقمَ..

بانتحارك؟

٢٦٦

عبيدٌ يختلفون على نوع السوط وشكله،

يتناوبون عليه.

٢٦٧

أكثر الشعراء المحتملين،

نزلاءُ حاناتٍ استغنتْ عن خدماتِهم.

٢٦٨

ينظر إلى صورتها في مرآته،

أيهما اقتبس الآخر.

حتى المرآة لا تدرك ذلك.

٢٦٩

الخمرة العتيقة لها رائحة أحذية جديدة.

تحتسيها من دون الحاجة لأقداح.

٢٧٠

ستصاب بالإحباط إذا أنتَ راهنتَ على

ذكائك في حضرة بابٍ موارب.

٢٧١

الناي يتذكر الغابة أكثر مما يتذكرها الفأس.

٢٧٢

الغموض ليس شرطاً ولا ميزة للشعر،

إنه جوهره.

٢٧٣

ما تسمعه ليس ضجيجاً،

انه محاولة من يبوء بالفشل

كلما بدأ في النوم.

٢٧٤

حين تتعب من عمل الخير،

عمل الشر يطهّرك من نفاقك.

٢٧٥

الآخرون يرسمون لك بورتريه لا يُنسى،

وأنت في غفلة من نفسك،

تخفق في مزجْ ألوانك.

٢٧٦

فكرة تأجيل الموت التي تراودك كلما جلستَ إلى أحفادك،

طاقة معنوية ليست قليلة الفائدة،

شرط عدم التعويل عليها.

٢٧٧

اللغةُ بيتُ الشاعر،

يَزْدَحِمُ العَراءُ بنا.

٢٧٨

تبادل الأدوار مع سابقيك،

تدبير مفضوح لدفع رشوة لنقائضك.

٢٧٩

لم يختر لي أحدٌ قميصي،

غير أنهم اختاروا باقي أشياء حياتي.

٢٨٠

شعور الخوف حدّ الذعر،

هو ما يصقل رغبتي في حياة أخرى،

لا تَمُرُّ بالموت.

٢٨١

الآبار العميقة التي نخبئ فيها أسرارنا،

الكلماتُ مفاتيحها.

٢٨٢

يطرق بابك فتسأل: من أنت؟

يرد عليك: من أنت؟

كلاكما لا يعرف الآخر.

كلاكما لا يعرف شيئاً.

٢٨٣

مكانان لاختبار الصداقة،

السجنُ والسفر.

٢٨٤

من طبيعة أهل الجُزر

الإيمان بأن مَنْ يُحسن السباحة ينجو من الطوفان.

لا أُحْسِنُ السباحة،

ولم يحدث أن جاءَ طوفانٌ في حياتي،

أستمتع بصداقة البحر.

٢٨٥

تبدأ بالجرأة وتنتهي بالخجل،

الانتصارات.

٢٨٦

الآلهة حاجتُك،

الالحاد عبث.

٢٨٧

لا تُصَدِّق الشمس،

أكثر الكائنات كذباً على البشر في واضحة النهار.

٢٨٨

القاموس ليس مصدراً للغتك،

افتح قلبَكَ.

٢٨٩

أن تكون جَسُوراً،

لكي ترى في الموسيقى جسراً نحو اللذائذ، وتعبر.

٢٩٠

لا يَفهم، لكنه يتظاهر بذلك،

تفادياً لتوصيفٍ يُغيظه.

بقاؤه جاهلاً أهونُ لديه مما يعتبره إهانة.

٢٩١

لابد من اجتراح طريقة إنسانية،

تجعلني أقرأ ما سيكتبه الآخرون عني،

بعد موتي.

أليس هذا حقي الأخير؟

٢٩٢

مسؤوليتنا أن نجدَ جدوى لحياتنا،

لئلا نضاعف خسارة الذين يصدقون مزاعمنا.

٢٩٣

هل الموت مكافأتنا على الحياة؟

ثمة من يُمعن في التنكيل بنا.

لكأن الحياة خطيئة.

٢٩٤

ليس من الحكمة التأخر عن الموت أكثر مما ينبغي،

سيكون الذهابُ بعد ذلك مُكلفاً،

عذابٌ في انتظار عذاب.

٢٩٥

مزاعمُنا أكبرُ من قدرتنا على الوفاء بالسعي الدؤوب نحوها.

استكمالٌ لطاقة إنشاء الكلام، بغير نص؟

٢٩٦

لا تحسب أنك العاقل الوحيد في هذه الزريبة.

حمارٌ وحشيٌّ يفكر بتغيير قميصه

بعد أن سأم الأبيض والأسود.

٢٩٧

أحلامي ثقيلة،

أواجه صعوبة في النهوض من السرير بعد الاستيقاظ،

كما لو أنني لم أستيقظ بعد.

٢٩٨

إذا رغبتَ في الموت قَدِّمْ رأسك مُطأطأً،
من أجلٍ وَجَلٍ أقل،
الثيرانُ تفعلُ ذلك.

٢٩٩

الثرثارون محرومون من نعمة الصمت،
لا ينالون التفكير،
ولم يسمعوا بموهبة الإصغاء.

٣٠٠

لسنا أطباء،
أدواتنا لا تعالج الجراح،
تَجْرَحُ.

٣٠١

لن تخدمَ أحداً بالكلمات،
الكلمات خارج الخدمة.

٣٠٢

يتجلى حبُكَ كلما وضعتَه في قلبٍ آخر.

٣٠٣

أصغر نجمة يمكن أن تفضحَ الظلام،
فيما ظلام العالم لا يخفي خفقةَ ضوءٍ صغيرة.

٣٠٤

جارُكَ يطرق عليك الجدار،
ليقدم لك تحية قبل النوم،
في الصباح يأتي عليك الدور،
تبني جداراً جديداً لرد التحية.

٣٠٥

أحصنة أكثر لا تضاعفُ قوة العربة،
تَزِيدُ من سرعتَها فقط.

٣٠٦

برغم حجم الدفتر،
يبقى القلم الصغير ضرورياً وحاسماً.

٣٠٧

على حجمها، على ثقلها، على صلابتها،
سوف ينحصر مصيرُها في قدرتها على استعادة الأرض،
من السماء.

٣٠٨

المرض الوحيد الخالق،

هو مرض المَحَارة.

٣٠٩

ليس في الأمر سرّ،

ذكريات الموتى، تاريخُنا المزعوم،

ليس مدعاة للنزاع.

٣١٠

أضعُ الكلمة الأولى،

وباقي الحياة لبقية النص.

٣١١

الشعر ليس كل يوم،

لكنْ كل جرح.

٣١٢

صرختك لحظة تولد،

كأن الألم في استقبالك.

شهقتك لحظة تموت،

كأنها تودّعك.

٣١٣

الضجر،

الشعور المتوقع إزاء الشاعر

وهو يتقمَّصُ غير حالته.

٣١٤

لقد احتاجوا كاتباً مثل «هوميروس»،

قبل أن يبدأ الطرواديون حربَهم،

خشية النسيان.

٣١٥

الاغتيابُ،

رغبةُ مكبوتةٌ في التحوّلِ إلى ضبع.

٣١٦

الكتبُ لم تقتل «الجاحظ»،

لقد كَتَبَتْهُ،

وَضَعَتْهُ في اللانهائي.

٣١٧

يركب القطار، لا لكي يصل،

لكي يُحصي المحطات المتسارعة.

٣١٨

قناعاتُه بِعَدَدِ الأقنعة.

٣١٩

القردُ يواصِلُ نفي الحلقة المفقودة،

تحرّراً من الكائنِ.

٣٢٠

حتى الغُبار بوسعه أن يصير شاعراً في هذه المدينة،

الصحراء تُعينُه على ذلك.

٣٢١

طوال النهار،

ينام السريرُ وحده في انتظار الليل،

يبدأ يقظتَه محتضناً الشاعر.

٣٢٢

صُدفة موضوعية صغيرة،

تجعل حياتك ممكنة.

٣٢٣

لكي تكون كذلك،

على الثورة أن تتحرّر من قادتِها

بين وقتٍ وآخر.

٣٢٤

لا يصير الشاطئ رملياً

إلّا بعد أن يغتسلَ بموجٍ يُفصِحُ عن موجٍ يتلاشى.

٣٢٥

هل اخترتَ ما تُحب فعلاً؟

يُقالُ، عادةً، إن الحبَ ليس اختياراً،

إنما هو قدرٌ كريم.

٣٢٦

خشية أن تعجبَ بك امرأةٌ أخرى،

دَعْ لامرأتك أن تستكملَ كشفَ الهيئة قبل خروجك.

٣٢٧

الترجمة تأخذ حصتَها من نصّك،

قبل حصتك،

وحين لا تُحسن لغة الترجمة، لا تندمْ على خسارتك،

فهي ليست من حصتك،

إنّها من حصةِ نصٍّ قارئٍ آخر.

٣٢٨

يَضْغَنُ عليكَ،

لكونِكَ تنجو من مستنقعٍ يتخبّطُ فيه.

٣٢٩

القداسة ليست دينية فحسب،

فربما وجدنا صنيع المرأة في حياتنا قداسةً يَصْعُبُ وصفها، حتى إننا حين نريد، في اللغة، أن نصفَ الرجلَ بشيءٍ من التوقير، قلنا عنه: أمرؤ.

لئلا يختلط علينا الأمرُ في جنسِ الكائن.

٣٣٠

أحياناً، يَصِيُر الحوارُ فناً لتفادي الحقيقة.

٣٣١

كان يغسلُ كعبيّ حبيبته،

باكياً مثل نهرٍ يَتَحَدَّرُ بلا تبصّر.

الآلهة تغفر،

والحبيبة في الرقص.

٣٣٢

الجزيرة الصغيرة المنسية في زرقة البحر،

في سديمٍ تاريخيٍّ يمنح الجغرافيا حرّيةً مطلقة،
للتثبّت من طبيعةٍ متثائبةٍ تَصُوغُ الكائنات
الأخرى في تجاعيد أرضٍ مولعةٍ بالسماء.

٣٣٣

أصغيتُ حتى فقدتُ طاقة الكلام،
فتكلمَ وجع السكوت.

٣٣٤

التريثُ من طبيعتك كرصين،
غير أنكَ سرعان ما تفقد صوابك،
في حشدٍ من المصلّين ينتظر بلا جدوى.

٣٣٥

هل الحيوان اقتراحٌ متأخرٌ، من أجل تفادي مهزلة الإنسان؟

٣٣٦

الفجوة الفاجعة بينك وبين سفينتك،
تحددها الريح.

٣٣٧

الخريفُ مكتنزٌ بأوراق الغابة،
ما عليك إلّا تجهيز الأقلام والمحابر.

٣٣٨

أسماؤنا أدلاءُ تأخذنا،

بصرامةِ الواجب،

إلى تلافيف حيواتٍ تتكوّنُ بفعل الصُّدفة.

جرّبْ أن تتخلى عن اسمك،

ستجدُ لحياتِك مساربَ مختلفةً عمّا توهمته.

٣٣٩

الفلسفة نزوة الشعر الأعمق،

الشعر الذي يقصر عن ذلك،

ليس كذلك.

٣٤٠

الامتثال يفقدك درجة الاتزان المطلوبة

لمجابهة الفقد الفادح بعظمة الصبر.

امتحانٌ قيد العمل.

٣٤١

المنفى يبدأُ منذ لحظة فَقد المكان، واعتياد المكان.

٣٤٢

للطبيعة شرطُها على البشر،

بعدم التدخل.

٣٤٣

وُجِدتُ بفعلِ المصادفات،

وأحبُ أن أموتَ بمصادفةٍ مماثلة.

٣٤٤

تخطئ،

عندما تكون في العمل.

٣٤٥

طالتْ بنا اليقظةُ،

كدنا نفقدُ الحلمَ لفرط انتباهنا الطويل.

٣٤٦

الأخلاق ليست حكراً على الحيوان،

ثمةَ بشرٌ يتميزون بالأخلاقِ أيضاً.

٣٤٧

ليست الحياة عادلةٌ ولا الموت،

مثل حرماني من الاكتشاف المبكر لأبي،

فقد ماتَ في اللحظة التي أردتُ فيها أن أخبره كم أنني أحبه.

تُرى هل كان يعرف ذلك؟

٣٤٨

لا أعرف تماماً عدد المرات التي متُّ فيها،

لستُ مستقراً في الحياة.

٣٤٩

لا طموح لديّ في تأليف الكتب،

لقد سئمت ذلك،

لولا إدماني مكافأة الضجر.

٣٥٠

لفرط ما عشقتُ البلاد الأخرى،

صارت بلادي بمثابة إقامةٍ جبرية،

بين حريتين.

٣٥١

حين لا تكون اللغة حاجباً،

تصير جسراً.

مما يفوت فرصة الغربة الوشيكة.

٣٥٢

آن الأوان لقبول فكرة البيت الأخير قبل المغادرة.

فقد أصبحَ البيتُ عشقيَ،

وصار عبئاً على كيس عظامي في السفر والإقامة.

أنا ذاهبٌ إليه.

٣٥٣

كلما صلّى،

انتابه شعورٌ بالمذلّة،

كمن يستجدي حقاً.

٣٥٤

هل أنتَ على يقينٍ بأنكَ هناك،

وهل هناك ظرفُ حقيقة؟

٣٥٥

بالصوت العالي حدّ الصريخ،

منادياً بحريات الكائن وديموقراطية الحياة،

وبصوتٍ خفيضٍ حدّ الهمس،

يصادرُ حقَ الرأي الناقد.

طبيعة «الدوغما» في أخلاقيةِ حزبٍ

تنتهي صلاحيته كل يوم.

٣٥٦

الرِضا عن النفس،

مقعدٌ من الزبد

في شرفةٍ هشّةٍ

تطل على هاوية.

٣٥٧

ما يحدث في العالم من ظلم ودمار،

امتحانٌ فادحٌ لوجوده.

٣٥٨

كلما تقدمتَ في العمر،

ضاقَ وقتُك على الأصدقاء،

ستحتاج أصدقاءَ أقلّ،

ووقتاً أكثر.

٣٥٩

درجة غامضة من الجهل،

تمنحك تفادي الحمقى المتهافتين على المعرفة،

بمزاعم كثيرة الأجنحة/ قليلة الريش،

تحلّق في عاصفة.

٣٦٠

الإدمان على القلق من شأنه أن يؤدي بك إلى مصيرين:

الفلسفة أو الجنون،
وإذا انحرفَ بك الأمر،
تيسَّر لكَ أن تصير شاعراً.

٣٦١

أنيابٌ وسيوفٌ وخناجرُ وشواقيلُ،
هذا الذي يبدو لك حملاً بريئاً لا يقوى على التنفس.
يستعصي على الوصف،
هذا الذي ينوي تمزيقك، من دون أن يرفَّ له جفنٌ.
ما إن تلفتَ انتباهه إلى خَللٍ في الطقس،
حتى تصير في آلته.

٣٦٢

أنت الكائن الضعيف،
بسِنّةٍ قلمك الأصغر من ابتسامة الطفل،
كيف تسنى لك العيشُ في هذه الغابة؟

٣٦٣

بحاجة لاستعادة الإنسان الأوَل،
في سبيل سعيك إلى التذكير بأنَّ القرن الواحد
والعشرين يكاد يصبح ملتقى الكهف بالغابة.

٣٦٤

يُقالُ لشخصٍ أنه شجاع،

ليس لإقدامه على المعركة،

لكن لمجرد استعداده للموت.

الإسبان يقيسون تقديرهم للثيران بغريزة الوحش هذه.

٣٦٥

المشكلة ليست في العدو،

المشكلة أننا لا نستطيع معرفة العدو على وجه التعيين،

فندخل حروبنا بغير أسلحة،

في مجابهة عدو لا نعرفه.

ابتكارٌ جديدٌ لفلسفة قتل النفس بالآخر.

٣٦٦

الوقتُ لا يُعِينُك على قياس الزمن،

العمرُ وحده يمسخ لك الوقت،

لكي يصبح زمنكَ خارجاً.

فلا تخشى غداً

لا يأتي.

٣٦٧

تنشأ في سواحل بلا نهاية،

وعندما تقترب من البحر، تَنْهَرُكَ أجراسٌ زرقاءُ،
كنائسُ الماءِ تختبر أراغنَها في حضورك.

٣٦٨

حين ينتهي العمرُ الافتراضيّ،
يكون من حقك الشكّ في أسلافك،
إزاءَ ما يقترحه عليك صِبْيَةٌ يتدربون
في روحك وجسدك وجثمانك وجَدَثَك.
تجربة أزلية.

٣٦٩

إذا صَدَفَ وشَعَرْتَ بالندم،
فذلك لأنكَ تُريدُ التعبيرَ عن استعدادك لمعاودة
المحاولة بخسارةٍ أقل،
واحتمالٍ غير واردٍ لندمٍ عبثيّ.
لتقول في نهاية الأمر:
إنني أُحْسِنُ الرقصَ،
لولا أنّ الأرضَ غير مستوية.

٣٧٠

ربيع صاعقٌ يتيح الفرصة لإعادة النظر في فيزياء الفصول.
وشحِّ البصر والبصيرة.

٣٧١

وحدك، تقرأ على مضضٍ.

تقرأ أقل،

لكنك تقرأ.

لستَ بحاجة للرفقة،

لا وقت لديك لتضييعه.

٣٧٢

التَعَصُّبُ في المُطلق،

نزهةٌ في وجر الضِباع.

٣٧٣

في الصباح،

يستيقظ قبل جسده،

ينتظر أعضاءَه لتصحو واحداً بعد الآخر،

ثم يبدأ يومَه باستعادة آلية التذكّر.

٣٧٤

الأفكار في رأسي

نحلُ من النُحاس في صندوقٍ من القصدير،

انتظاراً لعسل الذهب.

٣٧٥

ليس للسجود.

جنة النقد نجاةٌ المختلفين،

ولا عزاء للصّنَم.

٣٧٦

تضع ذراعك على كتفها، تُشْعِرُها بالأمان،

لكنها تَبدأُ في التملّصِ لمزيدٍ من أذرعٍ لا تكفيها،

لفرط الخطر.

٣٧٧

تفهم؟!

هل تفهم.

كيفَ للوردة أنْ تقبلَ تفسيراً.

٣٧٨

كل كتب العالم لن تنفعك،

ما لم تفعلُ الحياةُ.

٣٧٩

سحقاً له،

ماءٌ أكثرُ كثافةٍ من الخسارات.

٣٨٠

بكيتُكَ منذ الدَّم،

وزرقة القلب توبّخ حزني.

٣٨١

على إيقاع عواءِ البشرَّيةِ وهي تَعِي انقراضها،

تولد الأجيالُ اللاحقةُ،

سباقُ التتابع الفاجع.

٣٨٢

الميزانُ بِطَبَقٍ واحدٍ،

ديمومَةُ الحقِّ الضائع.

٣٨٣

أبجديةٌ طاغيةٌ،

كل حرفٍ جَزَعٌ أو جثةٌ أو جنازةٌ،

فليس كل مطرٍ ماءُ.

****

سماءٌ عليلة

٢٠١٢

١

لا أذهبُ إلى المنفى، إنه هنا.

٢

جثةٌ حاكمة أكثر ضراوة من وحشٍ محكوم.

٣

في النوم،

حلمُكَ يرى الحقيقة،

تستيقظُ فتسقط في الواقع.

٤

سياسيون يرهبونك باسم الشعب،

دينيون يرهبونك باسم الله.

٥

الحجر الكريم، لا أصل له.

٦

الموت شرط الحياة.

٧

السياسي يحتاج مؤيدين،

رجل الدين يريد عابدين.

٨

يسافر، ينقل بيته في داخله.

٩

الأحصنة أراجيحُ الكبار،

ومهدُ الطفل لا يكبر معه.

١٠

بلا جدوى، البحث عن جدوى.

١١

الطفل،

لم يعد يثق في مواثيقهم.

١٢

تندب حظك في الوقت الذي يتوجب

أن تنتبه لفرصتك وهي تفوت.

١٣

بالكلام الحميم يمكنك أن تصقل القلب،

ففي المحادثة تحديث للحب،

وبالصمت تصدأ المشاعر.

١٤

تباً لهذا الليل،

إنه لا يكفي حتى وشاحاً لأحلامي.

١٥

الباب للفتح.

١٦

أحلامك مواقعُ أقدام الملائكة

ذاهبة بك في بهو الله.

١٧

لا تخفْ من الله،

الآلهة لا تخيف،

الخوفُ من البشر.

١٨

ارتفعْ بأفكارك تسمو،

لا تهبط بها فتصغر.

١٩

في نهارٍ غادرٍ، كل ظلامٍ رقعةٌ للكلام.

٢٠

تعرف أنها النار،

وتذهب إليها،

حجتُك أنها لا تأتيك.

٢١

حربٌ تنحتُ تماثيلها في باحة البيت، تهزمك.

٢٢

صمتٌ،

صمتٌ، صمتْ،

ركامٌ من الكلام.

٢٣

مترفعٌ مثلَ غيمٍ،

تنحني لتسمع العشب.

٢٤

امرأةٌ تقرأ امرأةً مثلها.

مكتشفات لغوية.

٢٥

التعاسةُ لا تَقتلُ،

وتلك مثلبة.

٢٦

نزهةُ الحالم،

ذريعةٌ لضباعٍ كامنة.

٢٧

لستَ بحاجةٍ لأن تكونَ «سقراط»

لتدركَ حكمةَ الشَوكران.

٢٨

في المنفى سيبدو الوطن محطة القطار التالية،

على أن يأتي قطارٌ.

٢٩

كفّوا عن البيارق،

لم تعد الريحُ تكفي.

٣٠

يقتسمون الضرَّ معك بوصفهم أصدقاء،

ويمنعون الخيرَ عنك بوصفكَ العدو.

٣١

في الليل الكبير،

لا تستصغر الشمعة.

٣٢

أُنظرْ إلى الحقيقة،

كم هي جميلة وحدَها،

بعيدة عن الواقع.

٣٣

أتشبَّه بالأشجار،

وأغصاني دموعٌ.

٣٤

ماءٌ جالسٌ ورجلاهُ في الغيم،

يحنو على الأرض بعينين ناعستين.

عائلة الأبد ذاتها،

ترث الموت وتحرسه.

٣٥

بدأتُ، كلما بدأ المنتهون.

٣٦

في كل صباح،

حين أخرج إلى الحديقة،

أجد شجرة جديدة في شجرة التفاح تلك.

٣٧

دفترٌ صغيرٌ،

وأفكارُه تكبر.

٣٨

دَع الشعرَ يغويك،

تلك هي الهداية.

٣٩

وأنت مقبلٌ على النص،

لا تفعلْ شيئاً تعرفه.

٤٠

الليلُ لوحدتك،

لا يستحق الآخرون منك أكثر من نهارٍ كامل.

٤١

كلما طلبتَ شيئاً من شخصٍ فقدتَه،

فإن نلتَ طلبكَ منه،

فقدتَ نفسك.

٤٢

أذناكَ لكَ ولسانك عليك.

٤٣

شوكٌ أو غارٌ،

تصنَعُ تاجَك بنفسك.

٤٤

تُسهِبُ في استبدال قمصانك،

غير أن ظلك يظل عارياً دائماً.

٤٥

بعد أن تموت،

تتذكر كم كان مرضك جميلاً،

وممكناً.

٤٦

الأجنحة نفسُها والهواء نفسُه،

الطائرُ يختلف،

والحلم أيضاً.

٤٧

الخصومُ نجومُ ليلِكَ،

إن أحسنتَ إيقاظ الضوءَ في زجاجةِ صدورِهم.

٤٨

أكثرُ الأمم وضعاً للقواميس،

تَخفقُ في التفاهم.

٤٩

إذا غضبتَ،

اعلمْ أنكَ أصغرُ من الحُكم،

وأقل من الحِكمة.

٥٠

تتسع الشباك،

فتظن الأسماكُ أنها في الحرية.

٥١

دعْ لأصدقائك نصيبَ الحديقة في الماء.

٥٢

أُكتبْ مكبوتَكَ.

٥٣

ساكنو القمر يعملون على اكتشاف

ما إذا كانت الأرضُ مأهولةً.

٥٤

تغمض عينيك،

لكن الحقيقة تظل موجودة.

٥٥

تذوبُ،

مثل شمعةٍ في ليل.

والعسلُ يبقى.

٥٦

ليست العبرةُ في العَدد،

عبدٌ واحدٌ يكفي.

٥٧

يدُه أكثر سطوة من قلبه، يقول لكَ عن الحب،

وينالُ منك.

٥٨

اكتشفْ نقطة ضعفك،

واكشفها،

لأجل أن تكون قوياً قبل أن يكتشفَ الآخرون ذلك.

٥٩

كلما تمكنتَ من الاستغناء عن الكلمات،

في حضرة صنيعك،

صقلتَ موهبة الفعل.

٦٠

بالحديدة نفسها،

تفتحُ لي،

أو تقتلني.

٦١

ليس للحرية ثمنٌ ولا سعرٌ،

الحريةُ قيمة.

٦٢

رجل دين يدعو إلى التسامح،

يريد أن يغفر للآخر خطأ اختياره ديناً آخر.

٦٣

سَدَنَةٌ،

يتسامحون مع خاطئين مفترضين.

٦٤

ممثلو الشعب يؤدون أدوارَهم بتقنية عالية، كممثلين.

٦٥

حياتك ليست مأساوية، فلسفتك تجعلها كذلك.

٦٦

الشعر،

كلما قرأتَه،

كتبتَه.

٦٧

هذا خط يدك،

أعرفُ،

لكن هل هو حبرُ قلبك؟

٦٨

يئستُ،

فَنَهَرَنِي الأملُ.

٦٩

تاريخك تصنعه أنت، ف

يما يعيد صنعك،

فإلى أين ذاهبٌ بنفسك.

٧٠

ندمك، بعد الخطأ،

يكفي كعقاب،

لكنه يقصر عن الصواب.

٧١

لا ينبغي التهاون في ذلك،

إما أن تكون سياسياً أو أن تكون صادقاً.

الأخلاقُ لا تقبل النقائض.

٧٢

تنبّه إلى هذا،

فأنت لم تفكر في الأمر:

هل العنوان يأخذنا إلى الاسم.

٧٣

هناك من يتداول السلطة،

وثمة من يتناولها.

الفرقُ في الأفكار والنوايا.

٧٤

جملتك الخبرية يتوجب أن تبدأ بفعل وليس باسم.

٧٥

تكتب كل يوم،

منذ ولدت،

لكنك تعيد كتابة النص ذاته،

ألا تتقدم في العمر،

ألا تنمو؟

٧٦

بعد كل كتاب،

أجلسُ إلى طاولة طويلة وأبدأ في إحصاء الكلمات المتكررة المستعادة،

أفرزها،

أقدّمُ لها الشكر،

أقول لها وداعاً،

أشطبها.

خشية أن أستخدم كلمات مستعملة.

٧٧

فكرُه يتحشَّدُ، ويضيقُ،

إلى درجة أنك لا تستطيع أن تمر.

٧٨

ليست القصيدة طويلة،

الكلمات أقلّ منها.

٧٩

انتهت البدايات،

يتوجب البحث عن نهايات.

٨٠

أنت الشخص الآخر،

المختلف في كل مرة.

٨١

ليس ما يقال عنها،

المهم الحقيقة ذاتها.

٨٢

هل الإنسان قربانٌ لحريته؟

٨٣

بمثابة الريح،

كلامك كلما كرَّرته،

فيما الأجنحة هي التي تصعد بك.

٨٤

طاولة الشِعر أعلى من الأرض،

وأكثر سعة منها.

٨٥

أين ستضع وردتك بعد أن تنتهي من الكأس؟

٨٦

لا لأتذكر،

لأنسى،

ذهبت إلى الكتابة.

٨٧

القوانين لا يصح تطبيقها على الشعب،

هل جربتم تطبيق الشعب عليها؟

٨٨

الهامات المحنية لا تسقط.

٨٩

خصومك يعرفونك أكثر،

ألا ترى كيف أنهم يهزمونك في كل مرة.

٩٠

الحب أن تترك قلبك مواربا،

فالليل أطول وأكثر برداً من الانتظار.

٩١

الإبرة، شديدة النعومة

والصرامة والمراوغة.

تقود الخيط الطويل إلى المسارات

التي تذهب بعيداً وحدها.

٩٢

صلاتي له وحده،

صلاتي

وحدي.

٩٣

البصيرة لك،

والبصر عليك.

٩٤

يكاد الهواءُ لا يكفي زفيرَ الأكباد.

٩٥

لم أكنْ معتزلاً، كنتُ وحدي.

٩٦

الضغائنُ لها أنياب.

٩٧

ليستْ مهنةً لكي تحسنها،

الكتابة هاوية فشل متواصل نحو الأمل.

٩٨

بعد الصفعة الأولى،

لا يعود الخدُّ الثاني خدّك.

٩٩

أخطاء الغائبين حقائق يتيمة.

١٠٠

أن تقول رأيك،

لا أن تفرضه.

١٠١

لا يأخذون قياس معصميك حين يضعون الأصفاد.

١٠٢

لا أصلي خلف أحد،

رجال الدين خصوصاً،

فهم لا يصلحون للقيادة نحو مكان سوى الجحيم.

١٠٣

الضجر علاجٌ ناجع للكسل.

فهو قلقٌ يتململ.

١٠٤

بعد أن تعلن ندمك ونحيبك،

بعد أن يصدقك شخصٌ خلف الخشب،

بعد أن تنجز صلاتك،

هل فكرت في أن هذا كله يمكن ألا يحدث

لو أنك أصغيت لنصيحة الشيطان؟

١٠٥

تحفظ الطقس بيقظة الحارس،

وتؤدي صلاتك عن ظهر قلب.

١٠٦

أحدهم لا يعرف السباحة،

الآخر يُحسن الغرق.

١٠٧

لماذا تريد أن تبدو عفيفاً إزاء المُلك،

ومتهافتاً في السوق،

لا أحد يرغب في النبيذ الخاطئ.

١٠٨

تذهب إلى الوحش لكي تختبر إنسانيتك،

ماذا سيفعل الحيوان إذن.

١٠٩

ليس من المتوقع أن تعرف الآلهة أسماءَ رعاياها.

على الرعايا ألا يخطئوا في ذلك.

١١٠

طول الانحناء

يجعل حدبة الظهر ضرورية

لحفظ التوازن

وتأجيل السقوط.

١١١

أشفقُ على الذين يحتاجون النوم لرؤية الأحلام.

١١٢

الموج لا يعلِّم السباحة،

والغرق أكثر خبرة من البحر.

١١٣

من يريد لا يُحسن

ومن يُحسن لا يريد.

١١٤

الأهتم أكثر الناهضين نحو النار،

لئلا يفوته الهشيم.

١١٥

اليتيم أجدى من الأم الثاكل.

١١٦

في السفر،

مثل السجن،

عليك أن تنتخب شريكك.

١١٧

القتل جريمة يمرح مرتكبها ببراءته في أردية المحامين والقضاة.

١١٨

الغابة وحيدة،

الأشجار الكثيرة تؤنس وحشتها.

١١٩

كلما ضعت عن طريق،

اكتشفتَ طريقاً جديدة ففي الضياع منحة المعرفة.

١٢٠

القافية،

أحياناً،

حين يتذكر الشاعر بوجوب إنهاء السطر،

لحظتها يكون الشعر قد انتهى بالفعل.

١٢١

لإيقاع الكلمات حصةٌ أكبر في المعنى.

١٢٢

الجوقة تدرك الموسيقى أكثر من الآلة،

والصوت يأتي من ذلك المزيج بين المعادن.

١٢٣

في الأمل،

يحسن للمرء أن يسأل:

هل ثمة يأس؟

١٢٤

السجال،

تبادل أفكار،

أو اعتراف متبادل.

١٢٥

تذهب إلى الحرية وحدك،

إن أنت قتلتَ أحداً في سبيلها.

١٢٦

لسانٌ واحد، وأذنان اثنتان،

أُنظرْ كم أنكَ بحاجة للإصغاء ضُعف حاجتك للكلام.

١٢٧

الأكاذيبُ تنتقل أسرع من الحقائق،

الثانية تحتاج إلى كواهل قوية،

لثقلها.

١٢٨

الطائفة ليست طائفية.

١٢٩

عقابٌ عظيمٌ،

أن تعيش أطول من الآخرين،

تشهد فَقْدَهم.

١٣٠

تأخرَ الخريفُ،

ألوانٌ كثيرة في انتظاره.

١٣١

دماثة الثعالب مكرٌ لازمٌ،

لمجاملة الذئب الحزين.

١٣٢

الناس مناجم تمشي،

يتوجب سبرها لاكتشاف الجواهر.

١٣٣

الديمقراطية اهتمام بالأسئلة،

وليست إقناعاً بالأجوبة.

١٣٤

الطغاةُ لا يعرفون حجم شعوبهم،

يحصونهم بعد حصدهم.

١٣٥

بالأحزان الصغيرة ينهار نظامٌ اجتماعيٌّ برمته.

١٣٦

بينك وبين الواقع نومٌ طويلٌ،

أن تنجو من كوابيسه،

وتنال الأحلام منه.

١٣٧

لا تَكتُب الكلمة أكثرَ من مرتين في الأسبوع،

لكي يتحرر منها النص.

١٣٨

القساوسة يحتفلون بنهاية الأسبوع،

لئلا يبدأ أسبوعٌ جديد،

لقد ضجروا من الإقامة في مذبحٍ بارد.

١٣٩

هل تصدق النهايات؟!

إنها المكيدة التي يعتاش عليها مؤلفون

بالكاد يكتبون.

١٤٠

لستَ حرًّا

إلا بالقدر الذي يقدر الهواء على اختراقك،

أو أن جسدك يشفّ عن الشمس.

للحرية شرطٌ قاتل.

١٤١

كل صباح أحصي أشلاءَ روحي،

خارجة من أحلام لا تتحقق.

١٤٢

ضعْ يدك الدافئة على كتف الشجرة،

تأمنُ لكَ وتمنحك ثمرَها،

شريطة أن تصغي لانسراب الماء في أنساغ الجذور والأغصان.

ليس سهلاً التحدث مع شجرة.

١٤٣

لا يكفي أن تزعم،

ينبغي أن تكون قادراً على فهم الناس لكي تفهمك،

من دون ادعاء.

١٤٤

إنَّ أحداً لا يفهم الناس بوصفهم حشوداً.

الحيوان في الحشد.

١٤٥

حسناً،

ستضحي بنفسك من أجل حريتك.

هذا غير مفهوم،

عندها لن تكون موجوداً.

١٤٦

لا تحتاج أن تكون شاعراً

لكي تشكَّ في ادعاءات الشمس.

فهي لا تكذب أبداً،

وليس في كلامك من الحقيقة سوى ظلها.

١٤٧

الطريق ليست ضيقة،

مركبتك أكبر من اللازم.

١٤٨

الأعداءُ الواضحون الجريؤون

أكثر جمالاً من خصومٍ جبناء.

١٤٩

ركبتاك لكي تقف عليهما،

لا لكي تنحنيان بك.

١٥٠

لغتك، عربتك الذهبية نحو السهوب،

هل تحسن قراءة المعادن؟

١٥١

بينك وبين التجربة تخومُ المِحنة،

لا تزعم أنك تنجو مما لا نجاة منه

بغير المعرفة.

١٥٢

مم تخاف؟!

الموتى لا يعرفون عن موتك الوشيك،
وإن كنتَ ذبحتَ أحداً فهو ميتٌ الآن.

١٥٣

يفتكون بك،
ثم لا يتوقفون عن ذلك،
فالموت،
حتى الموت،
ليس نهاية الأمر.

١٥٤

هل صدقت أنك الصادق الوحيد في هذه السرادق؟
أنت الأصدق في جوقة كذابين.

١٥٥

الأنبياءُ أكثرُ من القتلى.

١٥٦

اذهبْ إليه،
إنه الباب الوحيد الموارب،
وهي الدعوة الوحيدة الواضحة
لكيلا تكفَّ عن المحاولة.

١٥٧

شجرة، لكنها تسمعك وتصغي إليك،

ما عليك إلا أن تحسن مكالمة الطبيعة.

١٥٨

من بين أكثر الحيوانات وحشية،

الضبع،

يعجز أن يدير رأسه ليرى إلى ورائه.

بلا تجربة، خطره دائم.

١٥٩

حبك فقط،

يجعل حياتك ممكنة،

مع أناس يحبون حبك.

١٦٠

عند الموسيقى،

أطلقْ حواسك الأخرى من عطالتها،

جارحٌ أن الموسيقى محصورة في حاسة واحدة.

١٦١

يكرع كأسه الأخيرة،

يسأل النادلَ عن الباب،
ما من مخارج في الكحول.

١٦٢

الموسيقى منحتني من يدرك أشعاري
خارجةً عن الوزن.

١٦٣

تُصاغ القوانينُ لتثبيت الحكم وإدارته.
تمنع الهواء عن مسام جسدي في الفجر.
غير أن الشمس حرّة في الطبيعة.

١٦٤

سَمّ الإبرة لأقل من خيطين،
فكيف يحتمل جريمة كاملة يخيطونها بحوافر الجحش.

١٦٥

انزعْ مفتاحك من أبوابهم،
يترنحون تحت برج العاج،
لا يذهبون ولا يأتون.

١٦٦

لا تتأخروا كثيراً عن الماء،

يصيبه الجفاف بعيداً عن الحب.

١٦٧

اللاعبون ساهون عن الربات الثلاث لبدء العرض،
فهم بالكاد عند الربة التاسعة.
يكون العرض قد انتهى.

١٦٨

مناديله مشمولة بالندى،
احترفَ الوداع في المحطات الكثيرة،
ينتظر،
ولا أحد يأتي إليه.

١٦٩

دَعْ الحشدَ يذهب إلى مصيره،
إنه يعرف ما يفعل،
كلما أطلق الزعيمُ عليه الخطاب.

١٧٠

لديك من الأصدقاء ما يكفي
لقناديل مطفأة على الطريق.
فلا تغفل عن الخصوم.

١٧١

يحيط الشعراء بالقصيدة،

قبل الكتابة،

وينفضّون عنها بعد ذلك.

١٧٢

العجوز يجلس إلى أحفاده،

يكلمهم عن المستقبل.

ذاكرته تخذله قليلاً،

فيتذكرون له المستقبل.

١٧٣

بعد أن يسحب نصل خنجره من كتفي،

يسألني: ألم تسمعني،

كنت أشرح لك شكل الجرح ولون الدم.

١٧٤

حتى انتحارك، وحدك،

أنانية غير مقبولة.

١٧٥

ليستْ بلادك التي تجبرك،

لكنها تلك التي تجيرك من الغربة،

في السفر والإقامة.

١٧٦

كلما عَظُمَ يقينك بصواب قناعتك،

صرتَ في الدرجة المتقدمة من استفحال الغباء

فتكون في الظن المطلق بخطأ الآخرين.

١٧٧

لكي تتقدم،

تخطو بقدم ثم تأتي بالأخرى،

فليس بوسعك تحريكهما معاً،

دون أن تسقط.

١٧٨

لم تقنعه بالشمس،

ماذا ستفعل له في الليل.

١٧٩

أميزهم،

أولئك الذين يتركون الحانَة باكراً،

يأخذون الزجاجة معهم،

لصقل مرايا الطريق.

١٨٠

هل حدث أنكَ متَّ ذاتَ مرة؟

لم أعد أرى في سيمائك ما يشي بأنك موجود.

١٨١

استحالة حياتك

ليستْ مدعاة لتركها في خرج الطغاة

العائدين إلى الحرب.

١٨٢

حتى إذا ندمتَ،

يتوجب أن يكون ندمك ناضجاً،

ولا يراوح في الندب.

هل لاحظت فرقاً بين الندب والندم؟

١٨٣

في السياسة،

ليس ثمة الربح والخسارة،

إنك تخسر،

منذ اللحظة الأولى.

١٨٤

في منعطف الطريق،

تنتظر صديقك لكي يمنحك جناحاً،

فيأتيك مكسور الجناح،

في المنعطف.

١٨٥

سدنة السياسة يختلفون عن كهنة الكنيسة،

في الدرجة،

نفس فصيلة التفكير:

حراسة الطريق الواحدة لأكثر من هاوية.

١٨٦

من أين تجد الأسباب لمخاصمة الماء.

١٨٧

في طليعة الثورة، تموت أولاً،

في آخر الركب، تتخلف عن المسيرة.

هل ثمة مكان يأخذك إلى المستقبل آمناً؟

١٨٨

إذا عرفتَ أعداءك،

فهذا يكفيك.

قوتهم في التماهي.

١٨٩

اترك أثراً يشير إلى عبورك،

ولا تمكث طويلاً.

١٩٠

لم يعد القلب يسع،

لا الجرح ولا الحب.

هل ثمة قلبٌ ثان؟

١٩١

سرعة الشجرة أكثر ثقة من مزاعم الخيول.

١٩٢

لن تعوزك الذرائع،

حين تهمّ على الحب.

١٩٣

تحاوره لكي يسمع،

لكنه لا يتوقف عن اعتبارك عدواً،

إنه أصمّ.

١٩٤

لا تتوقع وقتاً للموت،

سوف يخذلك دائماً.

١٩٥

ذئبٌ تحت وابل الثلج في غابة بعيدة،

يمنحني الثقة في رحمة الفصول.

١٩٦

العزلة تصبح أكثر جمالاً

حين تكون في مكان لا أحد يعرفك فيه،

وإن كنتَ تعرف أحداً،

فسوف تبادر بإفساد عزلتك بنفسك.

١٩٧

بدأ الإنسان يتعلّم بحماس ظاهر،

كيف يدمّر حياته.

وما من يردعه.

١٩٨

ينبتون مثل فطر الغابات،

مروّجو الأوهام بوصفها أحلاماً.

لم يزرعهم أحد،

لم يسقهم أحد،

ومن غير عناية.

١٩٩

قبل القارئ،

يمكنني الاعتراف بأن هذا الكتاب لم يُكتبْ لأحد.

٢٠٠

كلما وضعتُ كفي على جرح،

انفتح جرحٌ آخر،

الجراح أسرع من الجسد.

٢٠١

يكتب، كمن يريد أن يمحو شيئاً.

٢٠٢

تتقدم في السن،

فتتأخر الرغبات.

٢٠٣

تختار منفاك بنفسك،

تضع نفسك في العزلة التي تحب.

فبعد تجربة السجن،

العزلة،

باختيارك،

هي الفردوس.

٢٠٤

كيف تعلن فشلك وأنت لم تخض التجربة بعد؟

٢٠٥

ما من موت،

إنه غياب طويل بلا نهاية.

حضوركم يؤكد هذا الغياب.

٢٠٦

عجزتَ عن العيش كما تحب،

هل ستموت بهذا الشكل أيضاً؟

٢٠٧

عدسة عين السمكة هي أول ما يفسد،

الصورة تموت أولاً.

٢٠٨

سنواتك الباقية جديرة بأن تحصُى يوماً بعد يوم،

وساعة ساعة.

إنها المرة الأخيرة.

٢٠٩

سيبقى لك الوقت،

لتشغيل ممحاة بخلتَ بها على كتابتك.

فلا تتأخر.

٢١٠

في العزلة،

يتاح لك تقدير المسافة بين السيد والعبد.

حيث ستكون الاثنين معاً.

٢١١

من الأفضل أن تموت قبل محبيك.

فمن غيرهم لا معنى لك.

٢١٢

تزرع أبناءك مثل فسائل النخل،

فيما يحصدونك مثل الحصرم.

٢١٣

في رجل الدين تخسر رجل السياسة،

لكن في رجل السياسة تخسر الاثنين.

٢١٤

لستُ أفضل حالاً منك،

نلتُ حصتي من العذاب باكراً.

٢١٥

جحيمك تسهر على صنعه،

جنتك تنالها بالمصادفات.

٢١٦

فصيحٌ هذا الصمت الذي يحتجُّ به الناس،

لا يحتاج لآذان تسمع،

فالضمير يكفي.

٢١٧

سيختلط عليك دائماً،

رجال الدين يرتدون كل الألوان،

ليس الأسود فقط.

عليك أن تنتبه.

٢١٨

كنت سأصبح أجمل أصدقائه،

لو أنه تأخر قليلاً،

أفتقدُ أبي في كل يوم.

لم أعثر على صديق مثله.

٢١٩

كلما بالغتُ في المزاعم عن قناعاتك،

لجأت إلى الأقنعة.

٢٢٠

القراءة حياة الكتابة.

٢٢١

لا تقلل من شأن المرض،

إنه خندقك الأخير.

٢٢٢

لستَ للشهادة،

أنت متهم.

٢٢٣

أُتركْ للناسك فرصة واحدة

لكي يخرج من الدير.

٢٢٤

يتأرجح بين القسّ ونادلة الحانة،

يعترف بالأكاذيب عند الأول،

ويحكي الحقائق مع الثانية.

٢٢٥

كنتُ أربي المطارقَ كل يوم،

فيما الحديد يبرد ويمرض ويذوي ويموت.

٢٢٦

كنتُ سأختار العزلة،

لو كان الخيار لي،

لكنها اختارتني.

٢٢٧

ما دمتَ فشلتَ في خطط حياتك،

فلا تجازف بالتخطيط لأبنائك.

لقد غفروا لك مرة واحدة،

وهذا يكفي.

٢٢٨

ثمة مَنْ ينهض من السرير

فيجد أحلامه في انتظاره،

لم يكن لديه متسعاً من الوقت في النوم.

٢٢٩

تغادر الوطن،

هل الوطن في مكان؟

٢٣٠

أجيال جديدة تزعم الاختلاف،

معلنة عجزها عن تقليد الأخطاء.

٢٣١

يتوجب إنقاذ الشعر من المزاعم.

٢٣٢

الله لم يختر شعباً على وجه التمييز،

الشعوب تختاره بالتناوب.

٢٣٣

تعرفون عن خوف الإنسان من الوحش،

تعالوا انظروا إلى خوف الوحش.

٢٣٤

في طريقه إلى المشنقة،

يعبث بربطة عنقه: «لستِ تدريباً مفيداً».

٢٣٥

كتبه بعدد قرائه،

مبادئه خصوصاً.

٢٣٦

عِلمان لم أحسنهما: الحساب وبحور الشعر.

صرتُ شاعراً،

وفشلتُ في الجَمْع.

٢٣٧

يشجعك على التخفيف من غلواء طموحك.

يُدربكَ على السقف.

٢٣٨

لستَ حيواناً،

نعرف ذلك،

ثق في هذا.

ثقتك الزائدة تدفعك للتصرف بوحشية.

٢٣٩

يلزمك أن تختبر فكرتك بامتحان عسير:

عدم خدشها عين الله،

وقدرتها على صقل عدسة الإنسان.

٢٤٠

لستُ واثقاً ما إذا كان ذلك مفيداً،

أن أموت بعد معرفة الحقيقة،

أو أموت بجهلي.

٢٤١

فيما ترقب الشجرة،

دون أن تكون «نيوتن»

يفوتك التمييز بين التفاحة والعصفور،

أيهما طارَ وأيهما حَطّ.

٢٤٢

الدكتاتور يجلس على كرسيه،

ونحن نبقى وقوفاً،

فليس من المعقول أن ننهض في كل مرة يقف فيها الدكتاتور.

يصادف كثيراً أن الدكتاتور لا يقوم أبداً.

٢٤٣

لستَ وحدك،

هذه الحشود تأخذك إلى التهلكة،

أحدٌ لا يعرف:

مَنْ يأخذ، إلى أين.

٢٤٤

يصرخ بتغيير الحاكم القديم،

هو الذي لم يزل قائداً للثورة

منذ القرن التاسع عشر.

٢٤٥

صديقك،

بكل هذا الوجع الجارح،

يدرك أنك علاجه الوحيد،

في هذه الوحشة.

٢٤٦

حصتُكَ أقل من حقك.

٢٤٧

أُكتبْ ما تحلم أن تقرأه.

٢٤٨

أحسنُ حالاً مني،

هذه الشجرة،

تنام واقفة،

ولا تتوقف عن العمل.

٢٤٩

هل شعرتَ برغبة في البكاء بعد كل نص؟

ذلك ما يمنحني الاستعداد

للكتابة ثانية.

٢٥٠

تموت سريعاً أو تموت طويلاً،

هذا هو السجال الفذّ بين الروح والجسد.

٢٥١

الضجر شعورٌ خلاق،

كان الخالق ضجراً

فيما يبتكر هذه الكائنات الغريبة المستعصية.

٢٥٢

تسهر،

تنتظر نهاية الليل،

سهرتك أقل والليل أطول،

الانتظار هو الأهم،

لم يعد أحدٌ ينتظر شيئاً.

٢٥٣

ينتابني شعورُ القرف

فيما أرى الغربان وهي تذهب إلى الجثث بعد مغادرة النمور.

غربانٌ تكسل عن الصيد،

لجبنها.

٢٥٤

تقصر ضغينتُك عن مكافأة خصمك،

فتحقق رغبة مكبوتة،

وتكسب صديقاً.

٢٥٥

يحدث أنك تموت أحياناً،

دون أن تقصد،

أو دون أن تعلم.

٢٥٦

ليس في الأمر معجزة،

فالدين لا يُعرف،

إنه يفسر فحسب.

٢٥٧

لديه موهبة الضباع

في اكتشاف الجيف.

٢٥٨

لم ينتحر،

هم فعلوا ذلك.

٢٥٩

للمرأة الطاقة ذاتها التي في النخلة.

ولديها الغنى والتنوع ذاته،

والجمال أيضاً.

هل لاحظت أن كلتيهما تشتركان

في صفة الخُضرة والتأنيث أيضاً؟

٢٦٠

الندم،

أكثر مشاعر الإنسان نبلاً.

٢٦١

إذا ضغنتَ عليه،

سيحُول ذلك دون احتمالات رد
التحية عليه صباح اليوم التالي.
كيف تبدأ يومك بغير تحية الصباح؟

٢٦٢

في الاستحمام،
لا تدخل جسدك خلال الماء فقط،
دع الماء يتخلل روحك،
وانظر ماذا يحدث لك بعد ذلك.

٢٦٣

الفن،
لمديح الحياة أم لتحيتها؟
بناءً على هذا كل ما تنتجه.

٢٦٤

نسعى لتغيير النظام.
النظام يفكّر جدياً في تغييرنا.

٢٦٥

المتسرّعون في مشروعهم،
كمن يريد أن يقرأ كتاباً لم يكتبه.

٢٦٦

كثرة القواميس ليس دليلاً على المعرفة،

إنها تشي بالرغبة فيها.

٢٦٧

أحلامك ثقيلة إلى هذا الحد؟

لقد كان شخيرك يصل إلى القارة الأخرى.

٢٦٨

لا تفرّط في صمتك،

تخسر حرية الكلام بعد ذلك.

٢٦٩

حبك يأسرُ عدوّك،

لفرط رشاقتك

عارياً من الأسلحة.

٢٧٠

شيء تحبه،

سوف تحسنه منذ المرة الأولى،

لكنك ستفسد عملاً تحسنه،

مجبراً على صنعه.

٢٧١

ليس الخطأ في الفكرة،

الخطأ في التعصب لها.

٢٧٢

أيهما الأقدم،

الحياة أم الموت؟

٢٧٣

تتوقف عن تحكيم العقل لحظة المخيلة،

تذهب إلى الشعر.

٢٧٤

عندما كان أبي يقدم لي نجمة البحر التي حملها

هدية لي من رحلة الغوص،

كان يسألني في كل مرة: هل تعرف من أين

جئت لك بهذه الفرس؟

احتجتُ أكثر من ستين عاماً لكي أدرك المغزى من السؤال.

لقد كان أبي في الأخطار السحيقة من البحر.

٢٧٥

كثرة معانيك تُغْنِيك.

٢٧٦

القرد يشبهك،

غير أنه لا يقلد قرداً مثله.

٢٧٧

اختزال احتمالات الموت المتعدد،

في موتٍ واحدٍ،

مرة واحدة.

هذه هي الكتابة.

٢٧٨

سلطة الموسيقى على كتابتي مثل ديكتاتور رحيم برعيته،

العبودية هنا مثل الملائكة عند الله.

٢٧٩

يرى «نيتشه» في «جان جاك روسو»

عربة تربط الأحصنة خلفها

وتجرجرها منجرفة نحو الهاوية.

ثمة من يعمل على جرجرة

«روسو» في هاويته مجدداً

من غير أن يكون «نيتشه»

٢٨٠

حتى بعد أن أصبح ابني موسيقياً،

لم أقنع بالشعر.

٢٨١

تركتَهم يفكرون نيابة عنك،

فَلِمَ تستنكر توليهم الباقي؟

٢٨٢

فوائد السفر السبعة،

لم تعد كافية لاستيعاب ما يتوفر عليه رحيلك.

٢٨٣

هل أصغيت إليه وهو يتكلم؟!

إنه لا يفترض بأن أحداً يفهم.

من أين تأتت له الثقة بمعرفته؟

****

الغزالة يوم الأحد

٢٠١٠

١

تنسى !؟

لِـمَ لا،

تكتبُ شعراً جديداً كلما نسيت،

النسيانُ صقلٌ للمخيلة.

٢

هل أنت حرٌ بما يكفي، لأن تقول لمن تحب: أحبك،

من غير أن تقول له: أنا أحبك.

أن تتحرر من زعمك أن حبكَ له كرمٌ منك عليه،

من ذاتك الأعلى.

٣

المكر من الصفات التي تغري بالكسل،

لمن يتوهمون أنهم أذكياء إزاء أخطائهم،

من دون هذا المكر سوف لن تكتشف موهبتك

في مراوغة الزمن.

٤

في سهولة خارقة سيكون لك أن تفرّط بالمقعد
الأمامي في سهرة التبجيل، لكن الحصول على هامش
خارج الصالة هو من بين أحلامك المتعثرة.

٥

فيما أنت تداعب أحفادك برواية بطولات حياتك،
سيفوتك أنهم يراعون حاجتك لتنشيط الذاكرة الواهنة،
فلا تبالغ في دفعهم إلى السأم.

٦

لسنا سلفاً لخير خلف،
نحن التجربة الخائبة التي يكترث بها قليلون وهم
ينتظرون حافلتهم على رصيف حياتهم،
وثمة من ينظر إلينا بغضب لا يزال.

٧

هل تؤثث بيتك فيما تحلم أن تدبّ الحياة في كائناته؟
فإذن يتوجب عليك البحث عن التحف الأكثر قدرة
على النجاة من رتابة المكان.

٨

لا تغضب مني،

لكن الحق أنك لا تصلح لغير انتظار شخصٍ
يُحسن القراءة أكثر منك.

٩

ممن تريد أن تنتقم وأنت ترفع صوتك أثناء الحديث،
هذه امرأة لا علاقة لها بما تعتقد أنها الحقيقة،
أنتَ في قاع المحيط وهي في المقعد الخلفي من العربة.

١٠

ليست مزاعم فارغة،
تلك التي تسوقها عن احترامك للمرأة،
نحن نصدقك بالفعل،
وما عليك إلا أن تثق في ذلك معنا.

١١

تتقدمْ بثبات،
وأنت تفسر للحضور تعقيد هندستك لحرية بيت الزوجية،
في حين تغفل عن سلسلة مفاتيح منسدلة من حزامك.

١٢

عبثاً تبحث عن الحب في حياتك،
هل يظهر عليك أنك متَّ مؤخراً؟

١٣

ليس أن تبني المزيد من البيوت

المهم أن تحسن فتح النوافذ في جدرانها

بالشكل والمكان المناسبين.

١٤

بين يديّ الناسك،

تتعلم الخضوع للشكّ في الحقائق،

لا لكي تكون خاضعاً،

لكن لئلا يثق الجبروت في نفسه.

١٥

أشياء كثيرة يمكن أن تنجو منها لحظة موتك،

ليس من بينها الحياة.

١٦

لن تفكر في التفاصيل،

إلا بعد أن تعرف أن الآخرين قد اكتشفوا سبلك

التي سلكتَها قبل أن تصل.

١٧

ليس قلبك وحدك،

حين يتعلق الأمر بالحب.

١٨

دع لحيوانك المحبوس أن ينال حقه في الهواء،

قبل أن تطلقه، فالأجنحة تحتاج لمسافة طويلة

بين القوادم والريح.

١٩

صدقكَ يجب أن تُصَدِّقُه وحدك

قبل آن يصدقه الآخرون.

٢٠

في اللغة،

كلمتا: الحب والحقد،

تشتركان في الإيقاع

وتختلفان في الحقل الدلالي،

وتذهبان الى النقيض في الممارسة،

وبينهما حرفان حاسمان للخاتمة،

الباء والدال: (بد)،

لو تعرف ماذا يفعلان في قسر حياتنا،

هذا ما قال به المتصوف «ابن سبعين»:

«بدّ العارف».

٢١

أمضى سنوات الموسيقى بلا مكان ثابت

يتلقى فيه كلام الآلهة،

وبعد أن بدأت الكنائس في عزف أعماله

صارت بيوت الله كلها له.

٢٢

ذوقك!؟

هذا صحيح، لكنه لا يصلح لغير ذلك،

قصيدتي ليست على ذوقك،

وذوقك ليس قانونا لها.

٢٣

مَنْ يعرف أنك الجدير الوحيد بقلبها،

ربما علينا أن نعرف كيف نصوغ سؤالاً جديراً بها.

٢٤

ثلاث دقائق فقط في خدمة الملاك،

تكفيك لقضاء بقية العمر في صقل الريش وابتكار الأجنحة.

٢٥

إذا استطعت أن تدرك الحلم آن اكتماله،

سيتحتم عليك التواضع قليلا
وأنت تزعم النوم.

٢٦

الضغينة لا تكفيك،
فما تحمل عبئه وأنت تهذي، لفرط وحشة روحك،
يضعك في الوحش الضاري،
وهي المرتبة المتقدمة من الجحيم.

٢٧

اكترثْ قليلاً قبل أن تثق كثيراً،
فأنتَ لم تعرف شيئاً بعد.

٢٨

أما أنهم يعرفون حقيقتي،
أو أن لا حقيقة لي جديرة بالمعرفة،
فما يفعلونه بي لا يعنيني.

٢٩

مثل ضبعٍ،
يركض خلف ظله الهارب،
لا يستطيع التوقف والالتفات للتأكد،

فعنقه لا تساعده على إدراك البصر ولا البصيرة.

٣٠

هل تسأل عن الباب!؟

ليس ثمة باب،

لا تدخل

لا تخرج.

هذه حياتك.

٣١

لستَ ضعيفاً إلى هذا الحد،

فلديك ما يكفي من الوقت لصناعة مصيرك،

اتركْ كأسكَ على الطاولة،

وابدأ الترنّح.

٣٢

تحت الشمس،

على تمثال الشمع أن يقنعنا بذلك.

٣٣

لا تفسد وقتك بالتفكير في إسداء النصح بما يفيد،

لقد فات الأوان.

٣٤

أحياناً،

يكون الحل الوسط بمثابة الأرجوحة،

تصيبك بالحول،

وتقلب أخلاطك،

وتمنح العبث ذريعة.

٣٥

الرائحة التي تصدر من هذه المدينة،

تنفي الاختراع القذيم لبيوت الراحة.

٣٦

تريد أن تعرف ما الذي يدفع الحيوان للخجل؟

حاولْ أن تقلده.

٣٧

حرٌّ أنت في الظن بأنني أوافقك الرأي،

غير أنني أريد أن أعرف كيف لظنونك أن تكون مفيدة

حين لا أكون كذلك.

٣٨

قلتُ لك،

المسافة بينك وبين الحيوان،

هي من مسؤوليتك

وليس من مسؤوليته.

٣٩

في صالة السينما،

الظلامُ هو شرط ينقض أضواء الخارج،

ويفضحها.

٤٠

كلما توغلت في الحب،

صار صعباً العودة عنه، بلا تضحيات،

كأن تذهب أكثر إليه.

٤١

حربٌ يهندسها الآخرون،

نتفرج على أنفسنا في أتونها،

كواجبٍ وطني.

٤٢

امرأة،

تذهب وحيدة إلى البحر،

تسر له: «ثمة رجل خذلني وأبحر عني، هل لك أن تغرق سفينته، لكي يعود لي».

٤٣

للدين أن يتحرّر من الإنسان،

فقد بالغ هذا في الإيمان بأن هذا الدين له وحده،

وحده ضد العالم.

٤٤

منذ وعيتُ على الكلمة،

رأيتُ الأبجدية جديدة كل يوم،

فيما القواميسُ تهرم.

٤٥

فتح لها قلباً كان يحمله في كفه،

وأخذ يحصي لها الجراح والغرف الشاغرة،

وبعد أن فرغ من كلامه،

أغلق جيبه،

وطفق يبحث في جيبه الآخر عن قلب وجراح وغرف وكلام آخر.

٤٦

أولادك يعرفون أنك ساهمت في خلقهم،

لكن ليس حتمياً قدرتهم الإسهام في خلقك،

لقد اكتملتَ.

وهم يذهبون الى الحياة.

٤٧

من أين سيأتيك الشعور بالقلق،

وأنتَ تزعم بأن الله قد خصّك بالحكمة.

٤٨

كلامك عن الشعب مبالغة فادحة،

لا يساويها سوى اعتقادك بجدارتك الخالدة

لقيادة الشعب إلى الأبد.

٤٩

أنظر إليه،

لفرط عقمه،

يصرخ في أمته أن تكفَّ عن الإنجاب.

٥٠

الحروب الكثيرة

تصقل النصالَ

لكنها تقتل الفارس.

٥١

أخطأتَ؟!

لِـمَ لا!،
الخطأ حقك
وهو معجزك أيضاً،
في خضم العمل الذي تجترحه،
خطؤك،
شرارُ ضوءٍ يفضح العتمة
كلما أوشكتْ،
فلماذا تخشى الخطأ
الخطأ أجمل من الصواب
وأكثر غموضاً
وغنىً،
وطريقكَ الملكية نحو الكشف.

٥٢

ضَعْ العشقَ على الصهوة
وانطلق
لا تخشَ طريقَ الغموض
ولا يردُّكَ الغيمُ،
عشقك قنديلك في السفر والإقامة
لا تدعْ المكان يأسرك

ولا تؤخر فرارك.
العشقُ علاج القلب
السفر تعويذة المرض.

٥٣

بصفحات قليلة من كتاب «ألف ليلة وليلة»
تنال بعض قصص الخيال والخرافة،
لكن ليست كل ورقة في الكتاب
هي بساط الريح والساحرة.

٥٤

حتى إذا قلتَ رأيك
بأكثر الأصوات جهورية
وأحدثتَ الضجيجَ الذي يُفزِع
ويقلق
ويستثير،
ستحتاج دائماً
إلى القدر اللازم
من الحقيقة التي هناك،
في الضفة الأخرى لدى الرأي المختلف.

٥٥

كلما قدماك مغروستان أكثر في طينة الأرض

ويطلع لهما جذور تغور

وتبرق لحواف الجذور

مقلٌ تجسُّ الماءَ وتراه،

ساعتَها سيكون لذراعيك

لأصابعك

ولذوائبك

بشعرها الطائر

الطائش

أن تطال الغيم وتضاهيه.

٥٦

لأنه يأتي، ويحدث، وحتمي،

سيكون قريباً،

وليس لنا أن نهابه.

٥٧

ينصحك شخصٌ بالتروي،

يتوجب عليك الشكَّ،

فربما كان يدرّبكَ على الخوف.

٥٨

لماذا تريد أن تنتصر،

وعلى من انتصارك،

والأهم،

بماذا سيكون هذا الانتصار؟

٥٩

أن تكون موجوداً،

ليس دليلاً قاطعاً بأنك حيّ.

٦٠

أخباره يعاد صياغتها كل صباح،

وفي اليوم الذي يتأخر عن الفجر،

عليه أن يبتكر خبراً جديداً يُسعف به النهار.

٦١

ليستْ صدفة أن يكون المنزل جنة الكائن،

فالجحيم يذرع المكان،

حارساً معسكره المضروب في الخارج.

٦٢

هذه ليست رحابة، وليس تريثاً،

لكنه ضربٌ من الأسئلة المكبوتة.

٦٣

تقدَّمْ لكي تعانقه،

ذاك الذي يبذل لك عنقه الطويلة حتى السحاب،
بعد قليلٍ لن تجد رصيفاً تجلس عليه في انتظار
حافلة تنقلك إلى حديقة تؤنس وحشتك.

٦٤

سوف تفكر كثيرا قبل أن تطلق عقلك في حقل النار،
غير أن قلبك هو الكفيل بالقيادة
عندما يتعلق الأمر بقراءة الجمر.

٦٥

سكوتٌ عن ظلم، يصنع قالباً على شاكلته.

٦٦

وأنت تصوغ وصاياك، تبصّر ملياً في تركتك من صنيعك.

٦٧

الحقل هو مكان الحيوانات المنتجة،
غير أن العمل هو الذي يمنح المكان طبيعته،
ويجعل من الكائن حيوانا منتجاً في حقله.

٦٨

تنال المعرفة، مرةً واحدة فقط،
لتدرك مكانتك في الحياة،

وبعدها عليك ألا تفرّط في هذه المنحة،

فمَنْ يعرف هو مَنْ يستطيع الذهاب إلى مكانٍ يحبه،

ويكون جديراً به.

٦٩

من المكان القصيّ في قلبك،

يتسنى لك أن تقترب من عقلك،

من دون أن تكترث بالوسائط،

ولا تعوّل على النتائج.

٧٠

ليس ثمة ما يمنعك من التضرّع لمن تحب،

الآلهة تسند قلبك.

٧١

أن تصغي لحركة الدمّ في الشرايين والأوردة،

هذا هو الإبداع،

سيفهمون نحيبك،

ما عليك سوى مواصلة ذلك.

٧٢

خفقات قلبك،

هي بمثابة دقات القدر المستمرة،

طويلة المدى،

معلنة نهاية عرض عبثيّ،

يُدعى الحياة والموت.

٧٣

إذا تسنى لك اكتشاف جماليات الهدم،

يمكن أن تعي سرَّ البناء،

بمخيلة نشيطة،

ومعاول رحيمة.

٧٤

ستتألم،

أعرفُ ذلك،

ماذا أفعل لكَ،

لابد لي من خلع هذه الكلمة من فمك.

٧٥

للخوف الحصّة الأكبر في دوافع الإبداع،

فأنتَ لا تستطيع الذهاب الى العالم وحيداً،

وعارياً من الأدوات.

٧٦

كيف يمكنك الزعم بأنك تكشف للقارئ دواخل الحياة،

ما دمتَ لم تكتشف دواخلك.

٧٧

لماذا يقال: أن شخصاً لا يزال على «قيد» الحياة.

هل نحن في سجنٍ نسعى طوال العمر لكسره

والخروج منه؟

٧٨

ليستْ معركة جديرة،

إذا لم تكن قادراً على اختيار خصم جدير بك.

٧٩

أنظرْ إلى المرآة،

هل ثمة بحرٌ يتصنع الغرق،

إنه حجابٌ يصدُّ الماءَ من الانسكاب.

٨٠

هذا خطأنا،

نحن الذين اخترنا أن نكون عبيداً،

ها نحن الآن نطلب الرحمة من طغاةٍ لا يريدون

أن يكونوا غير ذلك.

٨١

لن تعرف جدوى الوقت

حتى تجرّب الانتظار الذي يسحقني،

إنه الجبل ذاته،

جبلٌ لا يفهم الدرس.

٨٢

لا تصلي

مثلما يبدأ الفاتحون

انتخبْ سورة

تُحييّ بها الله،

مثل الطفولة

مثل العذارى

يُحيّينَ عشاقهنَّ بليل العيون.

٨٣

اذهبْ،

في سرادق الضجيج،

سيحب القاتل أن تفعل ذلك،

فربما قد سمح لك بالكلام

الكلام فحسب.
لكي تفعل ذلك،
اذهب وَحْدَك.

٨٤

قلبٌ لكي تحيا، قلبان لكي تُحب.

٨٥

الذهبُ، أينما ذَهَبْ.

٨٦

لا أحدٌ يدركُ كُـنْـهَ السؤال
سوى موغلٍ في الغياب
ولا أحدٌ يستحق اللحاقَ بنيزكِ أخبارِنا
غير أحلامنا الكاذبة،
لا أحدْ،
لا أنتَ في عتمة النص
ولا فهرسٌ في كتابٍ
ولا فضةٌ ذائبة.

٨٧

سباق حواجز،
غير أن الحياة هي في هذه التضاريس اللانهائية،

حيث عليكَ أن تُحسنَ القفزَ

باتزان لاعب السيرك

السائر على الحبل المشدود،

تثبُ عن الأرض بحيث لا يصطدم راسك بالسماء.

٨٨

أسبابك كثيرة لكي تنصح الآخرين بلا هوادة،

لكن لماذا لا تجد الوقت للإصغاء إلى نصيحة صغيرة من أحد؟

٨٩

من غير أن يكون لديك بركان صغير في داخلك،

لا تحاول الزعم بقدرتك على تحريك قدمك الثانية.

٩٠

ما الذي تحبه بالضبط،

وأنت تقضي ساعاتٍ طويلة تحاول شرح

نظرية النسبية لحبيبتك التي يندر أن تلتقي بها؟

أعني ماذا تريد منها على وجه التحديد،

علماً بأنها من الرشاقة بحيث تكاد أن

ترتفع عن مقعدها لفرط الولع،

بدون مساعدة «آينشتاين».

٩١

جدير بك أن تكفّ عن النوم أثناء الذهاب إلى الحرب،

لا وقت سيبقى لك لكي تفسر أحلامك،

فحين تستيقظ

سيكون الوقت قد فات.

٩٢

كلما أبحرت السفن،

صارت مكانة الشواطىء أكثر سمواً،

وازدهرت التجارة في الجزر،

وصار للمناديل والرسائل أن تفرح بالأجنحة الجديدة.

٩٣

تضع أصبعها في مكان الجرح،

فيعرف الملحُ مكانته في كتاب الآلهة،

حيث يمتزج نبيذُ الدم

بخبز الجسد.

٩٤

ستسعى إليها متمنياً أن لك أقدامُ الناس جميعها،

وحال أن تصل ستجد أن ليس لها سوى قلب واحد.

٩٥

دَعْ لحبك الوقت الكافي ليربي ريشه في صدرك.

٩٦

منذ أن يبدأ الطفل يتلعثم بالحروف الأولى من الحياة،

علينا أن نصغي إليه، فليس ثمة وقت،

إذا لم نفعل ذلك باكراً، لاكتشاف موهبته في العالم،

كيف يتسنى لنا تكوين هذه العائلة.

٩٧

أن تحفظ الاحترام لمخالفيك،

فلا يليق بك خصومٌ غير محترمين.

٩٨

صامتٌ،

ليس خشية من الكلام،

لكن ابتكاراً له.

٩٩

حتى بالوردة يستطيع شخصٌ أن يجرحك.

١٠٠

ناسكٌ،

لكنه يشتهي أن يقع في الولع،
لكي يختبر كونه لم يزل في الحياة.

١٠١

خدمة القضايا النبيلة بالفن،
تصقل موهبة الفنان،
كموظفٍ محتملٍ،
لخدمة قضايا أخرى.

١٠٢

من العبث أن تسعى لتفسير ولعك،
لئلا تجد نفسك منهمكاً في تبرير وجودك.

١٠٣

اذهبْ إليه،
انه نصيبك الوحيد والأخير من الحياة،
فالإنسان لا يصادف حبا جارفا مثل هذا كل يوم،
رجاة ألا تتأخر عن ذلك.

١٠٤

كلما فتحتَ الكتابة لكي تخط نَصَّكَ الجديد،
وجدتَ مخلوقات غريبة تسكن هناك.

فإذا أغلقت التخت وعزفت عن الكتابة،
سوف تخسر نصك حالاً.

١٠٥

بين الدال والمدلول،
في نصوصك مسافة،
هي بالمقدار ذاته
المسافة بين الحلم وتأويله.

١٠٦

أسمعكَ،
أسمعك جيداً،
ما عليك إلا أن تخفض صوتك قليلاً
لئلا يشك الآخرون في اختلافنا.

١٠٧

ليس دماً فحسب،
هذا الذي تنزفه في سبيل دفاعك عن الحياة،
ثمة كتابة تتطلب هذا النوع من الحبر.

١٠٨

يكسرون الأغلال عن قدميه

يفكّونه من القيد

يطلقون أسره،

لكنه لا يقدر على الحركة

قدماه أثقلُ من الحديد

والحرية أخفُّ من الأمل.

١٠٩

كتابك

هو شجاعتك على البكاء

في حضرة الكون

حيث تنتحب وتجهش

وتشرف على التهدج،

عندها سترى كيف تجري دموعك الساخنة جداولَ

وأنهاراً تروي قلبَ الأرض الشجاعة بالحب.

١١٠

لامبالاة الصداقة

تفريطٌ فادحٌ في العطر

ماذا ستفعل بوردةٍ بلا رائحة؟

كان ذلك الدرس الذي أصغى له الغيتار

تحت شجرة المعرفة

وهو ينظر إلى عندليب
يذرع الأغصان جيئةً وذهاباً،
والريح غير مكترثة به.

١١١

الحروبُ الكثيرة
تصقل النصالَ
لكنها تقتل الفارس.

١١٢

سوقٌ تشتري منها كلَّ شيء
تبيعُ فيها كل شيء.

١١٣

الجشعُ مثل النار
والهشُّ مثل الهشيم،
كلاهما يغفلان عن إغلاق الباب
وإطفاء الضوء
قبل الذهاب إلى السرير،
السرير الذي عنده يلتقيان
ليناما فيه معاً.

١١٤

ليسوا شعراء،

أولئك الذين يدبّجونَ القصائدَ

وينشرون الكتب

ويقفون على الناس

يطرحون عليهم الصوت.

الشعراءُ هناك،

البعيدون في الأقاصي

حييون مثل حلزونة في صدفتها،

متوارين،

غير مرئيين

يتحصَّنونَ بيقظتهم

في غفلة الناس.

١١٥

ليس باباً.

الباب مغلقٌ،

انه محُض جدار،

فكرة الباب، في الفلسفة،

أن يكون مفتوحاً،

أو قابلاً للفتح

أو ..

لكي يُفتح،

أو يكون مواربا ًعلى الأقل،

لكنه ليس باباً عندما يغلق،

فأنتَ لا تستطيع أن تسمِّي الجدارَ باباً.

١١٦

حين يذهب المفكر على القَصْرِ

فلكي يوفر على الصيدليات

صرفَ المزيد من المسكنات.

١١٧

هؤلاء الذين لا يكفُّون عن الذهاب الى طرف الميزان،

فلأن الموقف الرصين يفقدهم توازنهم.

١١٨

لا يتركون للمؤمن حرية الانفراد بدينه،

خشية أن يكون الشيطان ثالثهما.

١١٩

كيف تريد أن تكتب إذن،

وأنت لم تعد تقرأ، ولا تُحسن الإصغاء

ولا تحاول فك أبجدية المعرفة،

القراءة زيتُ قنديلك

أيها القابع في ثقة الموسوعة.

١٢٠

لكي تدرك جمال موسيقى اللغة

وضرورة الإيقاع في الكتابة،

انطقْ كلماتك،

أصغْ إليها،

تسمعْ صوتَها.

فالحروف هي أجراسُ الملائكة،

الصمتُ يحبسها

والصوتُ يُطلقُ لها الفضاء.

١٢١

أفضل طريقة لتفسير أحلامك

هي روايتها،

سردها على أقرب قلب.

١٢٢

الشرفة،

هي إسهام العشاق في هندسة المعمار

وجماليات المكان

واندلاع الحجر.

١٢٣

كأن بالمتنبي يشير إلى القلب،

عندما قال:

«أنا مَنْ نَظَرَ الأعمى إلى أدبي».

١٢٤

لا تذهب إلى الآخر،

بوصفه شَرَكاً،

لكن باعتباره شريكاً.

١٢٥

تسعُ طُرقٍ لكي تَخْسَرَ صديقا،

وطريقٌ واحدةٌ فقط

لكي تكسبَ الصديق:

الصدق.

١٢٦

الفن مثل الدين،

كليهما يأتي من مصدر واحد:
المخيلة.
غير أن كل منهما يذهب إلى مكان مختلف.
يذهب الأول إلى الحرية فيما الثاني يتطلب الامتثال.

١٢٧

واصلْ في شرح عملك الفني،
فلن يُفسد إبداعك شخصٌ مثلما تفعل.

١٢٨

يتمتع القارئ بقصيدتك،
فقط حين تكون قد كتبتها بنفس الدرجة من المتعة.

١٢٩

يتوجب أن تكون في أقصى درجات الانتباه،
لإدراك اللحظة المناسبة لإنهاء قصيدتك،
فربما قتلتَ نفسك
قبل أن تختم قصيدتك.

١٣٠

يظهر الدين ضَعفه وخسارته
على أيدي منافحين عنه بالقوة.

١٣١

زاهدٌ الى هذا الحد،

عليه أن يتقدم أكثر ليعرف الحياة.

١٣٢

مقدمات الكتب،

جسور معلقة،

فراغ فوقها، فراغ تحتها،

تضيع فيها النكهة الأصيلة للنص.

١٣٣

ليس في النوم شيء

سوى الظلمة

لمن يذهب بلا أحلام.

١٣٤

تتكلم عن الحرية كثيرا،

تفقدها.

١٣٥

الشعر،

أفقٌ أكثر منه عتبات.

١٣٦

يموت تسعة أشخاص في مقابل واحد يولد،

كلما غفلنا عن الأموات.

١٣٧

قُلْ إنك حرّ، لنتأكد من ذلك،

الواقع هو سعيٌ دائم.

١٣٨

بعد كل اغتسال،

تترك في المغسل قدر مثقالين من حقيقتك

يزيحها الماء عن روحك،

التطهر ليس نزهة.

١٣٩

تصْبِرُ على ذلك،

لأنك أقل منه،

عليك أن تجتاز اختباره،

لأن تنتظره.

١٤٠

دَعْ الضغينة على قارعة الطريق

فيها تذهب إلى الدفء،

فالنار لا تحب الوسائط.

١٤١

الدين هو ما تعتقده

وليس ما يعتقدك.

١٤٢

كان النبي يحتاج قدراً أكبر من النوم،

لكي يزيح عن كواهلنا عبء الكوابيس.

١٤٣

حين كان «الزير سالم» يهلهل الشعر العربي لحظة تأسيسه،

كان يفعل ذلك مع النساء أيضاً،

أخذ العرب عنه الشعر،

وتركوا النساء.

١٤٤

يأسك،

هو اكتشافك المتأخر بأن ليس ثمة أمل.

١٤٥

تظن أن، المذهب، العقيدة، الطائفة،

هي حصنٌ يحميك،

فإذا بها جدار يحجبك، ويحجب عنك.

١٤٦

الفساد ليس ذريعة كافية للفساد،

يتوجب أن تكون فاسداً،

لكي تقبل هذا العذر.

١٤٧

لا تضع اعتباراً للوقت،

فيما يفوتك أنه رهان حياتك،

فغداً هو نفيٌ لعمرك،

وتأنيبٌ فادحٌ لجهلك الفيزياء.

١٤٨

سلطة الجمع والمنع العربية القديمة لا تزال،

سلطة تملك وتحكم في آن،

لا يصح أن تجمع بين الاثنين

وتمنعهما عن غيرك،

فهذا نظام يختلف عن إثنين:

الديمقراطية والمجتمع المدني.

١٤٩

تصقلُ ذاكرة التاريخ،

فقط عندما تقاوم موهبة النسيان.

١٥٠

ظلامك دامسٌ،

بقدر سطوع ضوء الآخرين حولك.

١٥١

علينا أن نجمع القرائن،

حين يتعلق الأمرُ بالفقر.

لكن عند الحديث عن الغنى الفاحش،

سنحتاج للبحث عن القرائن.

١٥٢

ليس ترفاً أن نسأل عن الوقت،

فالوقت لن يكترث بأحد.

١٥٣

صريرُ الآلة يطغى على أنين البشر،

١٥٤

جسدي يختبر المحن،

وروحي تحصد النتائج.

١٥٥

يشعلون القناديل حول جثمانك،

تلك التي أطفئوها عنك في حياتك.

١٥٦

تفشل،

تفشل كثيراً كلما حاولت الدخول،

فقط لأنك لا تبتكر بابك الخاص.

١٥٧

فرقٌ شاسعٌ،

بين أن تستخدم القصبة عكازا،

وأن ترى فيها نايا.

١٥٨

هؤلاء،

الذين يصرخون ضد الحرب لكي تندلع.

١٥٩

يقف،

بطرح سؤالاً على المحاضر،

لا لكي يعرف،
لكن لكي يعُلن.

١٦٠

بانتفاضة رأس غواص يخرج من اليَمّ،
نافثاً أنفاسَه المقطوعة،
يمكننا استحضار تاريخ كامل،
من هواءٍ ناقص،
حاول أن يعثر عليه رجلٌ في الأعماق.

١٦١

ليس مجرد كسر صغير في عظم الساق،
لكن فكرة أن يكون الإنسان أصله طائر «القلق»،
حيث الوقوف على ساقٍ واحدةٍ
اختيارٌ وليس جبراً.

١٦٢

الكمان هو التقليد الفاشل لصوت الوحي
ساعة الرسول.

١٦٣

كلما رأيت عجوزاً تمسك بيد زوجها العجوز

لئلا يتعثر على الرصيف،
تحسست يداً متوقعة غير موجودة.

١٦٤

هذه هي الحكمة،
أن تنظر على الحاضر من شرفة المستقبل
وليس من قاع الماضي.

١٦٥

يُصغي إليك، لأنه أكثر بؤساً منك،
يدرك حالك،
ويريد أن يتبادل مع المواقع.

١٦٦

الكتّاب الشباب،
بيقظة الموهبة وتبلور المعرفة
هم الجرعة الجريئة لفضح سوءات أسلافهم،
بوصفهم قد أخذوا الدرسَ بقوة.

١٦٧

يؤمن بالأفكار،
مثل منجلٍ يُداعِبُ مغازلَ الحرير.

١٦٨

وأنت تصغي الى الموسيقى،

تغمض عينيك،

لئلا ترى ما تفعله فتخجل،

لفرط بساطته

وتعقيدك.

١٦٩

الإنسان الطبيعي،

يباهي بأنه أقوى من الآلهة كلها،

ولا يكترث بها.

وفي لحظ الضَعف سوف يصرخ:

يا ربُّ.

هذه طبيعة إنسانية خالصة،

الفشلُ في تقدير القوى.

١٧٠

«أكاد أسمع النخيل ينشج المطر».

لا يكفي أن تكون شاعراً كبدر شاكر السياب

لكي تتخيل هذه الصورة،

يتوجب ان تكون فلاحاً لتشعر بها.

١٧١

سيتعب،

وهو ينتظرها كي تفتح شباكها،

راحَ يرسم بيتاً

وشرفةً

ونافذةً مغلقة

ويفتحها على الفضاء.

كان يعرف أنها ليست هناك.

١٧٢

بضغينته الحميمة،

سيبوح بصراحته النقدية،

كمن يهرش لك جلدك بظهر محارة.

١٧٣

تعرف أنه سرابٌ،

لكنك تذهب،

تتيقن من ذلك حين تصل إليه.

فهو ليس كذلك قبل وصولك.

١٧٤

يجلس ضجراً منها،

لا تتوقف عن الثرثرة،

ولا تكفّ عن الزعم بأنه سلوتها الوحيدة في هذه الدنيا.

١٧٥

«التماثيل حين تنحني، تنكسر».

لا أذكر من قال هذه الكلمة؟

لكنني أسمع هشيمَ أحجارٍ هنا.

١٧٦

ضع خصومك في مهبِّ استغرابك من ذكائهم الخارق،

يظنون أنه كذلك،

ويحترمون خصماً ذكياً،

مثلهم.

١٧٧

كانت دموع يسوع على الصليب أكثر غزارة من دمه،

ندماً على تصديق الوعود.

١٧٨

هل رأيت البحر بوصفه حكيماً سريع الغضب،

حتى في طيشه يمكنك أن تثق في سعة صدره،

مع أبناء عاقين.

١٧٩

لم يفعل «المتنبي» شيئاً إزاء سيف الدولة،

فكليهما يريد أن يحتفظ بالاثنين معاً:

السيف والدولة.

١٨٠

الشيء الآخر الذي تفعله، فيما تستمع الى الموسيقى،

هو ما يصقل مرآة روحك،

لكي ترى بغموضٍ أكثر.

١٨١

ليس هذا من شأنك،

إنه حرٌ في اختيار حجم خسارته،

عليك فقط تفادي أن تكونَ جزءاً من تلك الخسارات.

١٨٢

لا يشغلك تأليف الكتب عن قراءة الحياة.

١٨٣

أعرفُ أن الدين هو بمثابة عامل يساعد على

حب الحياة، ومواصلتها،

لماذا لم أعد، أشعر بذلك منذ «هؤلاء»؟

١٨٤

عندما تُحبُ «المعري» أكثر من «المتنبي»،

عليك أن تتأكد ما إذا كان الثاني قد أدرك نعمة البصر

بقدر إدراك الأول نعمة البصيرة.

لكي تحب الاثنين معاً.

١٨٥

ستتمنى أن لديك ذلك العدد الهائل من الأقدام،

لتجوب جميع الدروب.

١٨٦

ليس سهلاً تقليم أظافر وأنياب نفسك،

ستحتاج أدوات بالغة العمق والصرامة،

وحينها سوف يكون ذلك غير مجد.

١٨٧

أخسرْ بقدر طاقتك،

المنجمُ هو الذي كلما فَقَدَ المزيد من ترابه وحجارته

منكشفاً عن دواخله الكريمة.

١٨٨

البرزخ الزمني

يكمن في قدرتك على التخلي عن المراوحة
في الزمن ذاته كل هذا العمر.

١٨٩

اطرقْ جدار غرفتك،
النوافذُ تنشأ من هذا الطَرق.

١٩٠

الموسيقى هي الميزان الذهبي للزمن،
فالعنصر الكوني للفيزياء يظل افتراضياً الى أن تصدح الموسيقى.
حتى أن «زوربا» فيما يغني ويرقص، كان
يُأرجح ذراعيه في هيئة كِفّتِيّ الميزان.

١٩١

يؤلف كتباً ويرصفها على شكل درج يصعد عليه،
لذلك سيظل مستمراً،
لا يتوقف عن تأليف الكتب،
ولا يصل.

١٩٢

يقينك،
جدارك المتين الذي يحميك من هواء المعرفة.

١٩٣

لا تصدق الوسطاء المعاصرين،

الله لم يُعيِّن أحداً وكيلاً له،

في الهزيع الأول من القرن الواحد والعشرين.

١٩٤

عليهم أن يتواضعوا ويخجلوا،

هؤلاء الذين يتنادون للدفاع عن الله،

هل يمكن أن يحتاج قويٌّ مثله،

لضعفاء على شاكلتهم؟

١٩٥

في الإبداع،

المكان هو عنصر السبر المتواصل للتجربة،

مخترقاً الزمن.

١٩٦

بدون هذا الإيقاع، العميق المحتدم، في أشياء الحياة،

كيف أكتبُ قصائدي.

١٩٧

هل ترهقك الكآبة؟

فإذن ماذا تسمي محاولتك محو الظلام
عن عتمة أحلامك؟

١٩٨

الماء ليس مهندساً لكي يبتكر النهر ويشقّه،
انه مجرد راكب يصعد الحافلة
ذاهباً الى البحر.

١٩٩

الله ليس في واردك،
فهو يعتمد على ذكاء مخلوقاته،
وليس من الذوق أن تخذله.

٢٠٠

ليست صدفة أنه مسئول عن موتنا،
أن أحداً غيره لا يجدر به تحمل عبء
هذا الصنيع الفظيع.

٢٠١

الموسيقى هي الاسم الحركي للكنيسة،
فكلما كبر الأورغ ارتفعت أسقف الكنيسة.

٢٠٢

تقذف طوق النجاة في اللجّ وتقفز فيه،

تتدرب على إنقاذ نفسك،

لتفشل دائماً.

٢٠٣

ليست هذه غرفتك،

افتح الباب وأخرجْ،

إنها في الخارج.

٢٠٤

تزخر بهم الصحراء،

غموضهم يجعل الماء سراباً.

٢٠٥

رجل الدين،

شيءٌ آخر غير الدين،

فهو، بالمعنى التقني،

ليس ديناً. الدين ليس رجلاً.

٢٠٦

أن تحسنَ قراءة التاريخ،

لكي تتعلم كتابته.

٢٠٧

ثمة محطات لا تُحصى

غير أنك عارٍ من الوسائل

ولا تكاد تدرك

هل أنتَ ذاهب أم آتٍ.

وسائلك هي الطُرق والطريقة.

٢٠٨

ثمة سياقٌ رائجٌ إلى الديمقراطية،

يتمثل في سلوكٍ لا يختلف كثيراً عن الذهاب إلى الوهم.

وهمٌ يضاهي التضرّع للقاتل كي يغفر ويعفو.

٢٠٩

الجوهر ليس في الرواية

ولكن في الرؤية.

٢١٠

دَعْ المرأة تأخذك الى الدرس

قنديلها يضيء خطى قلبك

ويعفو عن خطاياه.

٢١١

ربعُ أخلاطك معرفة

والثلاثة أرباع الباقية حواس.

٢١٢

ضغينتك ليست مقياساً

ولا دليلا هادياً،

ثمة من يقطع نصف الطريق الى حبك

دون أن يعرف أنك تتمترس بظنونك.

٢١٣

غالباً،

تبدأ الأمم في اكتشاف ذاتها

بعد فوات الأوان.

٢١٤

ثلاثة أرباع الحقيقة

كذبٌ تحرسه السلطات الثلاث.

يلزمك سلطة رابعة،

حرّة،

لفضحه بالربع الصادق.

٢١٥

حتى وإن كتب «دانتي» تسعَ كتبٍ أخرى

عن الجحيم،

فإن الله لن يُعيدَ النظر في إحباطنا.

٢١٦

لن يكترث بالأخلاق

وهو يسعى الى ما يريد،

فكيف يعبأ بالقوانين

في سبيل الحفاظ على ذلك.

٢١٧

بحرٌ يدرّبُ الموجة على النجاة لكنها تغرق،

دائماً تغرق.

٢١٨

يقول: «لكَ الحرية»

والمفاتيحُ في يده.

٢١٩

حانَ الوقتُ لتنظيف بيت الأسماك،

وحماية الزرقة من جشع الوحش اليابس،

ليست مصادفة كونية،

نومُ الأسماك وعطشُ الماء.

٢٢٠

الإنصافُ، تطلبه،

تسعى إليه،

لكن العدل يتوجبُ أن تناله.

٢٢١

التشدّقُ

مهارةٌ تختلفُ عن الفن.

٢٢٢

الأخلاق ليست قيمة مناسبة للنظر الى الفن وتقديره، فلكي ترى الأحلام، لابد من أن تغمض عينيك وأن تكون نائماً.

٢٢٣

كاتبٌ جيدٌ،

ذلك الذي يكتب ساعياً لنيل عقل القارئ،

لكننا نريد أن نكون كتاباً ممتازين،

بكتابةٍ تَخطفُ القلب.

٢٢٤

يبدو حزيناً،

ويتضاعف حزنُه كلما تقدَّم في المعرفة،

ينظر إلى غبطة الغافلين بإشفاق.

٢٢٥

نظر «سقراط» في عينيّ الشخص الذي يناوله سمّ الشوكران، وأدركَ كم أن ذلك الشخص يموت قبله.

٢٢٦

مسؤوليتكم أن تعلنوا لهم الفرقَ بين الواقع والحقيقة،

غيمٌ غامضٌ يقول لكم.

٢٢٧

لا تعوّل كثيراً على جهل الحمار،

لئلا يختلط الأمر.

٢٢٨

كلما خسر السياسي معركته،

وضاقت خياراته،

تضاعف استعداده لارتكاب الحماقات.

****

صدر للشاعر

- البشارة - ١٩٧٠.
- خروج رأس الحسين من المدن الخائنة - ١٩٧٢.
- الدم الثاني - ١٩٧٥.
- قلب الحب - ١٩٨٠.
- القيامة - ١٩٨٠.
- شظايا - ١٩٨٢.
- انتماءات - ١٩٨٢.
- النهروان – (مع جمال هاشم)- ١٩٨٨.
- الجواشن - (نص مشترك مع أمين صالح) ط١ ١٩٨٩- ط٢ ٢٠٠٤.
- يمشي مخفوراً بالوعول – ١٩٩٠.
- عزلة الملكات - ١٩٩٢.
- نقد الأمل - ١٩٩٥.
- أخبار مجنون ليلى (مع ضياء العزاوي) - ١٩٩٦.
- قبر قاسم – ط١ ١٩٩٧/ ط٢ ٢٠١٧.
- ليس بهذا الشكل ولا بشكلٍ آخر- ١٩٩٧.
- الأعمال الشعرية (مجلدان)- ٢٠٠٠.
- علاج المسافة – ط١ ٢٠٠٠/ ط٢ ٢٠٠٢.
- له حصةٌ في الولع - ٢٠٠٠.
- المستحيل الأزرق -مع صالح العزاز- (ترجمة/فرنسية -عبد اللطيف اللعبي/ انجليزية- نعيم عاشور) ٢٠٠١.
- ورشة الأمل- (سيرة شخصية لمدينة المحرق)- ٢٠٠٤- ٢٠٠٧.

- أيقظتني الساحرة (مع الترجمة الإنجليزية - محمد الخزاعي)- ٢٠٠٤.
- ما أجملك أيها الذئب - ٢٠٠٦.
- لستَ ضيفاً على أحد -٢٠٠٧ .
- فتنة السؤال- ٢٠٠٨.
- دَعْ الملاك – ٢٠٠٨.
- الأزرق المستحيل ويليه أخبار مجنون ليلى- ٢٠٠٩.
- إيقاظ الفراشة التي هناك «مختارات» – ٢٠٠٩.
- الغزالة يوم الأحد «شذرات»- ٢٠١٠.
- طرفة بن الوردة – (مع طفول حداد ومحمد حداد)- ٢٠١١.
- مكابدات الأمل -٢٠١٢.
- لستِ جُرحاً ولا خنجراً - ٢٠١٢.
- النهايات تنأى - ٢٠١٣.
- سماء عليلة (شذرات) – ٢٠١٣.
- الأعمال النثرية – (٣ مجلدات) - ٢٠١٤.
- أيها الفحم يا سيدي / دفاتر فينسنت فان غوخ – (مع طفول حداد ومحمد حداد) - ٢٠١٥.
- يوميات بيت «هاينريش بول» (مع طفول حداد) - ٢٠١٦.
- تعديل في موسيقى الحجرة – ٢٠١٧.
- ثلاثون بحراً للغرق - ٢٠١٧.
- مثل وردةٍ تقلّد عطراً (شذرات)- ٢٠١٧.
- رشيق كالوقت، ولا بيت له - ٢٠١٨.

يصدر :

- أنطولوجيا النصوص المقدسة.

email: qassim@qhaddad.com

الفهرس

في صحراء مثل هذه،
علينا ألا نتأخر أكثر عن طَرْق الخزان.

***

بدأتُ أرى محارق الكتب
التي سيصاب بها التاريخ العربي بعد برهة من الزمن.
أرقبهم يعدون الأثافي.

***

لا تثقْ،
واسألِ الشكَّ،
وامشِ على شوكه.

***

في الزنزانة،
ربما نجوتُ من عذاب القبر،
متدرباً على الحرية.

***



قاسم حداد

لا تصقلْ أصفادك

(كتاب الشذرات الكبير)





www.takweeen.com | Publishing@takweeen.com